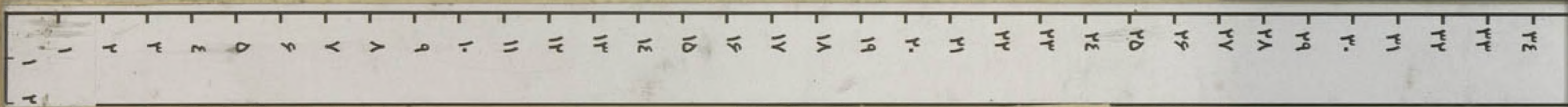




دیباچه شرح حروف

در رساله فارسی ...

از قطب الدین محمد گیلانی





بسم الله الرحمن الرحيم

ان اولى ما افتتح به خطاب واحرى ما ابتدئ به كتاب حمد الله المنعم بحبوة
النفوس وصحة الاجسام المنقذ من الادواء المعضلة والاسقام الشاذة
ركب في الورى من القوى الحافظة للصحة المبرئة من الالام الكافية بالهام من
صناعة الطب وحيلة البرء من كان من اولى الالباب وذوى الافهام ثم
الصلوة على محمد خاتم الرسل وسيد الانام وعلى اله واصحابه البررة الكرام
ما هدر غمام وهدر حمام فاحمده حمد ممعن في حمده غير وان بكنه مجده وافضل
ذروة مجده ما تلألأ الافلاق ولاح وترنم طير وصاح واصلى على محمد الذى شفا
في الامراض والشكاوى ولجأ الى الصنعة او التداوى وعلى اله واصحابه الساعين في
الصلاح الداعين الى الفلاح ما على الديك الصياح وعلى الله الصباح
امّا بعد فان احوج خلق الله تعالى اليه محمود بن مسعود الشيرازى ختم
الله له بالحسنى يقول لما كان اعذب مشارب النعم واخصب مراتع الحكم وارحب مرابع
الكرم وانفس الجواهر المودعة في جوامع الكلم ما هو لعمرى النبأ العظيم و
الخطب الجسيم العلم الذى من تحلى به فاز بالمقصد الاقصى ونسنم الذروة العليا
وادرك الغاية القصوى والمحل الارفع الاسنى فانه من جلائل صنعة الالوهية
وخواص سمات الربوبية وهو للانسان افضل الذخائر والسعادات واكمل المكارم
والكمالات وكيف لا وقد وردت في فضائل العلم ومناقب اهله ايات محكمات

واجبار

واخبار مشهورات واثار متواترات كقوله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون وقوله والذين اوتوا العلم درجات وقول النبى عليه السلم
العالم نبى لم يوح اليه وقوله علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل الى غير ذلك
فانه اكثر من ان يحصى واظهر من ان يخفى كنت من شبابى الى دبى مغرى بطلب
العلم ومجالسة اهله والتشبه بهم حسب الامكان ومساعدة الزمان وذلك
من فضل الله على ولطفه بان جبرنى فى ذلك الوسع والله الموفق فى تحصيل
ما وفقت له من انواعه ولصنائعه حتى صار فى قوة الاطلاع على خفاياه و
ادراك خباياه وحل ما لم يتحل لاحد فى هذا الزمان بل من ادم عليه السلم الى الان
ولم الجهد فى اعمال الطلب وابتغاء الارب الى ان تشبثت من كل بطرف شبهت
فيه باضرابى ولا اقول تميزت به عن اترابى ولله الحمد على ما انعم من فضله واجزل
من طوله ولان شرف العلوم تتفاوت بشرف مدلولها وقدرها بعظم محصولها
والوثوق بها بكثرة وثاقة براهينها فما كان موضوعها اشرف ونفعها اعظم
وصحة دليلها اوضح كان ارفعها مكانة وانفعها غاية واوثقها بنيانا واصدقها
تبيانا وذلك علم الطب لكون موضوعه بدن الانسان الذى هو اشرف مواليد
الاركان ومحصوله ما يعم احتياج الناس اليه فى كل حين واوان ومكان وزمان
واما صحة دليله فلا وضح من ان يحتاج الى بيان اذ اصول هذا العلم مقررة بعضها
بالحس والعيان وبعضها بالحجة والبرهان ولهذا اجمعت الامم والديانات

يقال
فلان من شبابه الى
دبه بالتنوين اى من
الشباب الى ان دب
بالعصا
صح

واتفقت الكلم والشهادات بالقياسات الصحيحة السليمة والتجارب المستمرة المستقيمة
بفضل صناعة الطب وجلالها وعلو مرتبتها وفخامتها وشهد بذلك الشرائع
والدول على اختلافها والملل والنحل على تباينها واختلافها واستعملها الانبياء
والاوصياء واقتدى بهم الاتقياء والاولياء من ذلك قوله عليه السلام العلم علمان
علم الابدان وعلم الاديان فبدء بعلم الابدان اذ كانت الاديان لا تقوم الا بصحة
الابدان ومن هيهنا قال بعض السلف الصالح العلم علمان علم الطبيعة وعلم
الشريعة وقوله عليه السلام اثنان لا يصحبان الصحيح المحمي والمريض المخلط ولذلك
قالت الحكماء التخليط في زمن الصحة كالتداوي في زمن المرض وليس المراد
بالتخليط الجمع بين متضادين من الاغذية مما لا يجوز الجمع بينهما في اكلة واحدة
اذ من المحال ان يوافقا معا في حالة واحدة وقوله عليه السلام تداووا فان الله لم يضع
داء الا وضع له دواء غير داء واحد وهو الهرم وقوله خير الناس من ينفع الناس
وما النفع من لا يختص بانسان دون انسان بل يشمل طوائف الانسان من سائر الملل والاديان
بما يعود نفعه الى نفوسهم وارواحهم وابدانهم واشباحهم وحكى ابن قتيبة
باسناده ان نبيا من الانبياء شكى الى الله سبحانه وتعالى الضعف فاوحى الله تعالى
اليه ان اطبخ اللحم باللبن وكليهما فان القوة فيهما ومعلوم ان الله تعالى يقدر ان
يقوي الانسان بغير لحم ولبن ولكن وسم القدرة في الحكمة لسر يقتضي ظهوره الى ما لو
نسب اليه كرهت لانه من اسرار الربوبية ومفاتيح غيب الالوهية ولهذا اعوث

موسى

موسى عليه السلام حيث امتنع من تناول الدواء وقيل اريد ان ابطل حكمة بتوكلك
على فحسبك هذا من فضيلة صناعة اسر الله بها انبياءه ومن صنائع الغذية صناعة صنعة
بالله ثم انها من جملة العلوم السياسية التي هي اشرف العلوم لاضطرارية
في التمدن وبقاء نوع الانسان في كل زمان ومكان لاحتياج المدن الفاضلة
الى سلطان عادل وطبيب عالم ونهر جار وسوق قائمة فطوبى لبلدة كملت فيها
هذه الصفات اكثرها التي هي كجنة من الجنان فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
ليس فيها ما يقال لو كملت لوان ذاكما وهذه الصناعة مركوزة في طباع العقلاء
مطبوعة في غرائز الفضلاء يذكرون منها اصولا ويشرحون من منافعها
فصولا استخرجها بالقياس اصحاب العقول الصافية وصححها بالتجارب ذوو القرائح
الزاكية من ذلك قول بعض القدماء الدواء الذي لا داء فيه ان تجلس على
الطعام وانت تشتهيه وتقوم عنه وانت تشتهيه وقال اخر اذا الم المرض بالعاجل
فبادر بالمعالجة وقال المأمون رضي الله عنه الاخوان على ثلث طبقات فطبقة
كالغذاء لا يستغنى عنه وطبقة كالدواء يحتاج اليه احيانا وطبقة كالداء لا
يحتاج اليه بل ينبغي ان يجتنب عنه وقال بعض البلغاء الحمى كالاحياء وقال
الاخر اذا اشتهى المريض فقد تفاءل برقة الاقبال وشم رائحة الاستقلال و
لهذا لما عاد بعض الخلفاء ابا عبادة وقال له ما تشتهي قال اشتهي ان اشتهي على ما قال
ابقراط صحة الذهن في كل مرض علامة جيدة وكذلك الاشتهاء للطعام الغرض

ان هذه الصناعة مطبوعة في فطرة الانسان بل في طباع الحيوان الا ان الانسان
يستعملها طبعا وتعلما والحيوان طبعا والهاما وحيث كانت مرتبة هذه الصناعة
بين الصناعات ما ذكرنا وكنت من اهل بيت مشهورين بهذه الصناعة وان كان
لهم اشرف من هذه الصنعة لكونهم موفقين في العلاج واصلاح المزاج
بانفاس عيسوية وايدي موسوية شغفت في ريعان الشباب وحداثة السن
بتحصيلها والاحاطة بجملها وتفصيلها فاكتحلت السهاد وتجنبت الرقاد الى ان
حفظت المختصرات المشهورة وتتبعتها وشهدت المعالجات المتداولة وحققتها
ومارست كل ما يتعلق بالطب والكحل من اعمال اليد كالفصد والسل والتشمير
ولقط الظفرة والسبل الى غير ذلك الا القدح فانه لا يحسن كل ذلك عند
والدي الامام الهمام ضياء الدين مسعود بن المصلح الكازروني وكان باجماع الفرق
تغمده الله بغفرانه واسكنه اعلى غرف جنانه بقراط زمانه وجالينوس اوانه ولما
اشتهرت بالحدس الصائب والنظر الثاقب في تعديل العلاج وتبديل المزاج رتبني
طبيبا وكحالا في المارستان المظفري بشيراز بعد وفاة والدي رحمه الله وانا ابن
اربع عشرة سنة وبقيت عليه عشر سنين كاحد الاطباء الذين لا يتفرغون لمطالعة
اللهم الا لمعالجة ولا للنظر في دليل اللهم الا في دليل غلبت نفسي ان اكتفي من تعلم
هذه الصناعة بما اكتفى به المعاصرون وهو القدر الذي به يكتسبون والى العيش
يتسوقون بل كلفتني ان ابلغ فيها الغاية القصوى والدرجة العليا فشرعت

في كليات القانون عند عمي سلطان الحكماء مقتدى الفضلاء كمال الدين ابي
الخير بن المصلح الكازروني ثم على الامام المحقق والحبر المدقق شمس الملة والدين
محمد بن احمد الحكيم الكيشي ثم على علامة وقته وهو شيخ الكل في الكل شرف الدين
زكي البوشكاني فانهم كانوا مشهورين بتدريس هذا الكتاب متميزين فيه عن اللباب
متعبين بحل مشكلاته وكشف معضلاته سقى الله ثراهم وجعل الجنة مثواهم
لكن لكون الكتاب اصعب الكتب المصنفة في هذا الفن مدركا واضيقها مسلكا
لاشتماله على اللطائف الحكمية والدقائق العلمية والنكت الغريبة والاسرار
العجيبة التي حارت اذهان ابناء الزمان عن ادراكها وخارت قواهم عن الوصول
الى ذرى افلاكها لانها اخذت نتائج انظار الاولين من المتقدمين وغاية افكار
الآخرين من المتأخرين لم يكن احد منهم يخرج عن عهدة جميع الكتاب على ما
يجب بحيث آيست منهم وكذا من الشروح التي وقعت الي اما شرح الامام العلامة
فخر الملة والدين محمد بن عمر الرازي رضي الله عنه وارضاه واحسن منقلبه ومثواه
فلانه جرح لبعض لا شرح للكل واما الشروح التي للمتقين اثاره من الفضلاء
المدققين والحكماء المحققين كالامام قطب الدين ابرهيم بن المصري وافضل
الدين محمد بن ناماور بن عبد الملك الخونجي ورفيع الدين عبد العزيز بن عبد
الواحد الجيلي ونجم الدين احمد بن ابي بكر بن محمد النخجواني رحمة الله عليهم فلانهم
لم يزيدوا فيما يتعلق بشرح الكتاب على ما ذكره الامام شيئا يعبأ به بل

تكلموا على ما تكلم عليه وسكتوا عما سكت عنه اللهم الا ما هو نزر يسير لا يعتد
توجهت تلقاء مدينة العلم وشطر كعبة الحكمة وهي الحضرة العلية البهية القدسية
والسدة السنية الزكية الفيلسوفية الاستاذية النصيرية قدس الله
نفسه وروح رمسه فانحل بعض المغلق وبقي البعض اذ لا يكفي في معرفة هذا
الكتاب الاحاطة بالقواعد الحكمية بل يجب ان يكون المتخصص مع ذلك طبيب
النفس ذا تدبير وممارسة بقانون العلاج في تعديل المزاج ثم سافرت الى بلاد
خراسان ومنها الى بلاد عراق العجم ثم الى عراق العرب بغداد ونواحيه ومنه
الى بلاد الروم وباحثت مع حكماء هذه الامصار واطباء تلك الاقطار و
سألتهم عن حقائق تلك العلائق (الرقائق) واستفدت ما كان عندهم من الدقائق
حتى اجتمع عندي ما لم يجتمع عند احد من الحقائق وكان مع كل هذا الاجتهاد
وتطوافي البلاد الى الروم المجهول من الكتاب اكثر من المعلوم الى ان توسلت سنة
احدى وثمانين وستمائة الى سلطان مصر الملك المنصور قلاوون الالفي الصالحي
سقاه الله تعالى صيب رضوانه وكساه جلابيب غفرانه فظفرت هناك بثلاثة شروح
تامة للكليات احدها للفيلسوف المحقق علاء الدين ابي الحسن علي بن ابي الحزم
القرشي المعروف بابن النفيس والثاني للطبيب الكامل يعقوب بن اسحق
السامري المتطبب والثالث للطبيب الحاذق ابي الفرج يعقوب بن اسحق المتطبب
المسيحي المعروف بابن القف وظفرت ايضا بجوابات السامري عن سؤالات الطبيب

نجم

نجم الدين بن المصباح على مواضع من الكتاب وايضا بتنقيح القانون لهبة الله بن
جميع اليهودي المصري الذي رد فيه على الشيخ وعلى بعض حواشي العراقية التي
كتبها امين الدولة ابن التلميذ على حواشي الكتاب وايضا بكتاب لبعض الافاضل
وهو الامام عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي رد فيه على ابن جميع في تنقيح
القانون وحيث طالعت هذه الشروح وغيرها مما ظفرت به انحل الباقي من الكتاب
بحيث لم يبق فيه موضع انغلاق واشكال ولا محل قيل وقال ولما اجتمع عندي
ما لم يجتمع عند احد في العلم مما يتعلق بحل هذا الكتاب وتبين ما هو كالقشر
عن اللباب رايت ان اشرح له شرحا يذلل من اللفظ صعابه ويكشف عن وجه
المعاني نقابه غير مقتصر فيه على حل الفاظه وتوضيح معانيه وتصريح تحصيل نكته
وتنقيح مبانيه بل مجتهدا ايضا في تقرير قواعده وتحرير معاقده وتيسير مقاصده
وتكثير فوائده وبسط موجزه وحل ملغزه وتبيين مهمله وتفصيل مجمله
والاشارة الى اجوبة ما اعترض به كل شارح مما التبس في مسائل الكتاب بقادح
والى تلقي ما يتوجه منه عليها بالاعتراف مراعيا في جميع ذلك شريطة الانصاف
والتجنب عن البغي والاعتساف فان الى الله الرجعى وهو احق ان يخشى وذلك
لاني ما ظفرت في شروح هذا الكتاب على كثرتها مستجمع لهذه الشرائط ولا
لبعض هذه القيود والضوابط الا كل منهم قد اخذ شيئا لم يات في كتابه ولا الم
به في بابه ولست اريد بهذا عليهم طعنا ولا لشيء في احدهم معتقدا وظنا وانا

اعيذ قارئ كتابي هذا بالله ان يقول انه مسبوق المثل ولم يترك الاول
للآخر شيئا بل هو مرتب ترتيبا لم يرتبه من تقدمنا ولا من عاصرنا بجمع متفرق
وفتح منغلق وتقييد مرسل وتفصيل مجمل وبسط موجز وحل ملغز وتقرير
اسولة وتحرير اجوبة ومنع اعتراضات ودفع معارضات وترجيح البعض على
البعض اللهم الا ان شكا في الكفران ولم يبتغ الربح من الخسران بل رفع طرف
الحق عن ادراك حسن اثر كتابه في حيز التعارض اسيرا فانه كيف لم يترك الاول
للآخر شيئا والعلوم ترتيبها انما هو من نتائج العقول وتهذيبها وقد منح الله
العقل للآخر كما منحه للاول وليس العلم وقفا على قوم ليغلق بعدهم باب الملكوت
ويمنع المزيد عن العالمين بل واهب العلم الذي هو بالافق ما هو على الغيب
بضنين ولهذا قيل اذا انارت الاذهان والهمم فمتاخر كل صناعة خير من متقدمها
ويقال بئس كلمة اضرت بالعلم من قولهم ما ترك الاول للآخر شيئا اذ كان يقطع
عن العلم والتعلم ويقصر الآخر على ما قدمه الاول وهو سهو عظيم اذ لكل
مجتهد نصيب على من بعدهم بالتاسيس والتمهيد كذلك للاواخر فضل على
من قبلهم بالتلخيص والتجريد وعلى الجملة شرعت في تاليف الشرح سنة اثنتي
وثمانين وستمائة وجمعت فيه ما اشتد وصعب على شعابه حسب ما اقتضته قريحتي
وقولي   الى الاركان شرحا مبسوطا كثير السؤال والجواب طويل الذيول
والاذناب فانتشر في الآفاق واشتهر في الاقطار واستفاده الاحبار واستحسنه
طلبة

طلبة الصغار والكبار فحدث علماء الامصار وحكماء الاقطار اعناق عزائمهم
الى ما كثروا المعاون على ملتمسين تتميم شرح المذكور على الخط المسطور
فاستعفيت على على انهم طلبوا ما الاجابة اليه على واجبة لان الخوض فيه
كفرض العين بل الامين فابوا الا الالحاح والاستدعاء وابيت الا المدافعة و
الاستعفاء وذلك لاسباب منها معاناة الاسفار بل موافاة الاقدار المزعجة
المفارقة الدار والديار ومراغمة الاقطار والاسفار ومهاجرة الكتب
والفرائد والمسودات والفوائد لامتناع تحرير مثل هذا الكتاب مع التطوف
في الاطراف وعدم الآلات والادوات ومنها ان بعض العلماء ما كانوا يفوتون
يوم السبت في الاربعاء ويعتذرون ان تعطيل الجمعة والثلثاء تضعف الفهم
وتوهن الوهم واذا كان تعطيل يوم واحد كذلك فما ظنك بتعطيل عشرين
سنة بحيث لا يكون مباشرة ولا اشتغال ولا مطالعة ولا قيل وقال ومنها
توالي النوائب على اهل الفضل بشيء يتبع كل واحد منها الآخر حتى
انطمس من الدين معالمه ووهنت من قواعد الشرع قوائمه واهتضم العلم
واهله ومنع من كل جانب لدروس المدارس منارة وعفت آثاره الى ان جاء الله
من عنده بالظفر والنصرة وامد المسلمين بالقوة والقدرة وظهر كوكب
الاسلام واشرق شمس الدولة الخاقانية الغازانية على الانام لا زالت السدة
العلية محفوفة بسيوف النصر وايامه الزاهرة غرة على جبهة الدهر كأن جبـ

رقاب اعدائه موطئ اقدامه واجياد اضداده اغمادا لحسامه حتى صلح الله محسن
رعايته احوال رعيته ويتم بيمن همته انتظام مملكته ويحرس قواعد دولته
ببقاء سعد سماء علاه هو الصاحب العالم العادل الفاضل الكامل السامي
الى غايات الشرف الرفيع المتسنم ذروة العز المنيع الجامع بين الفضيلتين
العلمية والعملية الحاوي للرياستين الدينية والدنيوية رياسة طبيعية
لا وضعية وحقيقية لا اضافية سعد الحق والدولة والدين ظهير الاسلام
والمسلمين نصير الملوك والسلاطين عضد الدولة القاهرة كهف الملة
الزاهرة ذو المناقب الفاخرة والمكارم الظاهرة والمبرات الوافرة والنعم
العامرة والعوارف العميمة الجليلة واللطائف الكريمة الجميلة المحجل النجيب
المخدوم بفضله والعادات برة وحسناته محمد بن الصاحب المعظم تاج الدولة والدين
علي الساوي لا زال شموس جلاله طالعة في منيرة وغصون اقباله زاهرة نضرة
فلقد ظل الملك بقواضبه القواضب ممدودا ولواء عز العلا بعلو البرد
معاليه معقودا واصبحت الرعايا برعايته وادعة وامنت عيون الفجائع بكلائته
هاجعة حتى اضحت نواظر الخطوب برخينة القناع وكواكب الاماني من افق
السعادة منتشرة الشعاع علت مناقبه عن مطمح كل سام وجلت مواهبه
عن مطمع كل سنام مناقب مثل عدد الرمال بعيي اصابع شاقها نحاو ونحمد
صفات المديح فمادحها مثل مغتابها وحساعا داقة برربيع الفضائل في هذه

الدولة

الدولة القاهرة منشورا وزال بحمد الله البوس وطابت لعذوبته المورد
النفوس واصبحت لذلك الدهر الشموس واشرقت اقمار العلماء والشموس وكانت
الائمة والطلبة بعد ملحين على شوافع الاقتراح ازمانا عديدة ومشفقين الحافي
مواقع الالحاح احيانا مديدة رايت ان اخذ في طريقة اخص عن الاولى بسببين احدهما
ما ارى من قصور الهمم عن الاكثار وميلها الى الايجاز والاقتصار وثانيهما لما رأيت
من المتخلفين نسبانني خاتفا ان يعملوا بهذا الشرح لو كان طويل الذيول ما عملوا
بشرحي للفصول لم يبال التركيب بحوذ انقار تلك الروائع والبدائع التي
هي خلاصة افكار العلماء وانظار العقلاء في غطاء من الابهام وفي خفاء من الاعجام
لقصور قوم وخيانة اخرى فان لم ينتفع بهذا الكتاب قاصر الهمم والبليد من
الاطباء فينتفع به كاملوا النظر والفريد من الاذكياء وان انتحل فيه اخرون
من خزان الكلام ينتهبون ولمثل هذا فليعمل العاملون فاخذت في طريقة احسن
من الاولى ومزجت لفظ المتن بالشرح لفوائده وميزت بينهما لئلا تشتبه الاصل
بالزوائد وجمعت فيه خلاصة الشروح الثمانية الكلية للامام المصري والخونجي
والجيلي والنخجواني والقوشي والسامري والمسيحي اعني ابن القف حيث الملقب
المسيحي ولما اوردت المتقدم فيه بذلت بابا سهل وخلاصة غيرها مثل تنقيح القانون
والرد عليه واجوبة ابن النفاح واجوبة اسولة على الكتاب المحضرة الاستادية
المصرية قدس الله روحه وحواشي له عليه ورسائل له جوابا عن اسولة على الكتاب

سألها عنه ملك الحكماء نجم الملة والدين الكاتبي القزويني وجميع ما وجدنا
من اللطائف في الاقتصاد المذكورة والاقطاب المشهورة على حواشي نسخ الافاضل
من الحكماء والاماثل وكلما سمعناه من افواه فحول العلماء وفلاسفة الحكماء
من الدقائق يوقع بينه تشير اليها بالمثال وان لم نكشف عنها المقال غير الحجاب
لاحتياجها الى تحرير المشاهدة او تقرير المشافهة وجميع ما حصل لنا بفكري
القاصر ونظري الفاتر فانه وان لم يكن اجل مما ذكروا اكثر لم يكن اقل واصغر
ثم اني ما اقتصرت على ذلك بل ذكرت في كل فصل او باب خلاصة كل رسالة او كتاب
عمل في درر مضمون ذلك الفصل او الباب كخلاصة رسالة التي لجالينوس ورسالة
ابن تلميذ في فصل الفصل وكذا خلاصة كتب ورسائل معمولة في الكحل والنفي
والشراب والبول والنبض وغير ذلك في ابوابها وفصولها ثم نظرت الى الخبث
ابن تلميذ من الحاوي للرازي وفي بستان الاطباء لابن مطران وفي فصول طبية
مستعان في مجلس الشيخ وفي ثمار المسائل الطبية لابي الفرج عبد الله بن الطيب
وفي اجوبة المسائل التي اودعها الشيخ ابو الحسن بن بطلان في كتابه دعوة الاطباء
وفي مثل قراضة الطبيعيات ونوادر المسائل واشباهها مما بحث عن تلك النوادر
واللطائف ما امكن الصادق بمسائل الكتاب وبالجملة هذا الكتاب مستودع الغرائب
ومخزن العجائب ومخزن نقاوة الاسرار ومعدن خلاصة الافكار لاشتماله
على خلاصة جميع ما ذكرنا من الكتب والرسائل وعلى خلاصة جميع كتب التشريح

الحاضرة

الحاضرة اوان التاليف اما التي لجالينوس فمنها كبار وهي ثلثة منافع الاعضا
وعلاج التشريح وعمل التشريح ومنها صغار ككتاب في تشريح العظام وتشريح
العضل وكتاب خمس مقالات في التشريح ورسالة في تشريح الحي ورسالة الى
ثراسيبولس في الفصل بين الفقرة الاولى من الترقوة وبين الراس وكتاب منافع
الاعضاء الصغير واما التي لغيره فشرح ابن ابي صادق لمنافع اعضاء الكبير
لجالينوس وخلق الانسان لابي سهل المسيحي وتيسير التشريح لابي فرج عبد الله
بن الطيب الى غير ذلك من رسائل وكتب غير مشهورة نشير اليها وقت الاحتياج وجميع
الكتب الطبية المشهورة المشتملة على اكثر نسخ فمن فاز بهذا الكتاب فقد استغنى
عن جميع ما عددنا في هذا الكتاب لاشتماله على خلاصة الجميع وعلى مثل خلاصة الجميع
مما يختص بنا على ما تبين لمن تتبع ذلك وشاهد هذه الصناعة لحق وجرى في
ميدانها اصراما على عرق وعرف ان لا كل سوداء تمرة ولا كل حمراء جمرة وانا التمس في
الاستجازة لمن حسن وسلم من الخلل ادبه انه اذا عثر مني على سهو ان يسرع في
تذييل تجاوزه وعفو فاني بخطأ بالمعترف وبالقصور والعجز لمعترف وكان سعد
فلك الوزارة وسنا سماء الامارة بالحظ في بعين عنايته وانعامه وبمد في بحور
احسانه واكرامه حريا على الكرم والفضل لاحياء سنن الانصاف
والعدل كنت اتفكر في اني كيف ابث شكره حسب احسانه وطاقتي واثني عليه وان
قصرت عن بلوغ وصفه عبارتي واني استجلب له الدعاء المتوالية البركات واستنشر

لدى الثناء المعتبر النفحات فرأيت ان اعمل الشرح المذكور باسمه ليبقى طول الدهر به
لانه ليس على ما يتغير بتغير الملك والاديان او يختلف باختلاف الامكنة والازمان فصححت
بما رزقني من العلم وتيسر لي من الفهم وشرحت شرح مقاصده في ترتيبه واصلحت ابياتا
مجتهدا في تهذيبه ووسمته باسمه ووسمته برسمه ثم انه لما استوى على خلقه القويم واتسق
نظمه المستقيم وتجلى في احسن تقويم خدمت به جنابه الكريم وما قصدت به الى اعتماد
بعض الملوك عليه الا لان اكثرهم في العلم واربابه والعلم لا تشوق الا عند اصحابه فانه ادام
الله هو الذي يجدد لي مخزونه بهذا الشأن ويحقق مكنونه بفكره الصائب وارائه
في اهدائه الى حضرته وشايسته تجالب التبر الى جهة و مهدى الفضة الى اهل الورى
اذ هو البحر الذي يغترف العلماء من منابره والشمس التي يستضيء الفضلاء من انواره ظلا
سلك الله اهل العلم ظله ولا اعدمهم انعامه وفضله من قال آمين ابقاه الله فهذا

دعاء يشمل البرايا

حسب الاشارة حضرت مستطاب ملاذ الانام حاج سید نصر الله التقوی الاخوی
مدظله العموم دیوان عالی تمیز ابقاه الله الملک العزیز نوشته شد وانا العبد
ابن عبد الخالق محمد علی عبرت مصاحب نائینی بتاریخ چهارشنبه ۲۱ ج ۱ ۱۳۵۴

مطابق ۵ شهریور

۱۳۱۴

تمام شد دیباجه شرح قانون ابو علی سینا محمود بن مسعود الشیرازی

بسم الله الرحمن الرحيم

دیباچهٔ غرّه اگرچه بر ضمیر ارباب کیاست و خاطر اصحاب فراست
پوشیده نماند که نعت جلال ربوبیت و وصف کمال الوهیت و شکر
مواهب نعم بی‌نهایت و ذکر لطائف کرم بی‌غایت مبدعی که بدایع
صنایع نامحصور او خلعت قرب بار و جوار احدیت و حلیت نیت شعا
و دثار ازلیت بر دوش عقول انداخت که اوّل ما خلق الله العقل و ربقهٔ
انقیاد و مطاوعت و زیور اعتماد و موافقت سرمایه و پیرایهٔ ایشا
ساخت که فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر و زینت جمالشا
ها ل و حضرت کمال بی‌مثال مراتب ایشان را ارزانی داشت که و عزتی و جلالی
ما خلقت خلقا احبّ الی منک لاجرم هر چند در فراخنای میدان ارکان
ایشان گنجید بیت اشارهٔ سر نیاز بانداز مرکز کلمح بالبصر او هو اقرب
همراه ایشان گردانید که و ما منّا الا له مقام معلوم و نیز که
مثال نور سکان باغ وجود اعنی کبود پوشان صوامع افلاک که لیعمرن
اثر من جانب الطور نارا در شب طلب سرگردان مانده اند شعله قبس نعید
جنود ملاعین شیاطین مرقوم و مرسوم گردانید که وجعلناها رجوما
للشیاطین و اختلاف اوضاع ایشان را در میدان تسابق و تلاحق بجهت
تفاوت و تفارق نطاق معارج علوی علامات خیر و شر و امارات نفع

وضر

وضر سکان مدارج سفلی کردانا بعضی بدلالت مطالع و مغارب ایشان
هدایت مجازی می‌یابند که و بالنجم هم یهتدون و بعضی بتحمل سعد
و نحوست ایشان بخواب حقیقی مبتلا میشوند که کذب المنجمون و اهل
که سکان قصور خطرهٔ ما کل را که نقش هست نقصان علائق حدوث
زمانی و عوائق وجود مکانی از آثار در جبین مبین ایشان لایح و واضح
است بدعوت و دعاء فادعونی استجب لکم متکا بوی انداخت و
جریدهٔ اعمال حسنات و سیئات هر یک را که بحکم تعالی و فعال ایشانست
موجب کل انسان الزمناه طائره فی عنقه و نخرج له یوم القیمة کتابا
منشورا یلقیه ن وجود ایشان باز بست تا روز عرض اکبر که یوم تجد کل
نفس ما عملت من خیر محضرا و ما عملت من سوء تود لو ان بینها و بینه
امدا بعیدا نفس هر یک باستحقاق من خفت موازینه و من ثقلت
بمقام لها ما کسبت و علیها ما اکتسبت برسد مصوری که عروسان
صور محدثات مرکبات از معادن و حیوان و نبات بحسن مصاهرت
دانقن با هیولی از حجلهٔ امکان بعرصهٔ وجود نتوانستند خرامید که
یخرج الحی من المیت مقدری که جرمی متوسط جسمی مدور مرکوز
کرد و آن را واسطهٔ قلادهٔ چندین جواهر زواهر هر ساعتی داری کرده اند
بانتظام امور ممالک سماوی و مسالک ارضی بر نقد برادوار واقع

او مفقود رشد و استمرار انقلاب منقلبات و استقرار ثبات ثابتات
بنبات از آثار و اضافات و نشابر انوار و اضافات او مصدور گشت هر وضعها
علویات با و منوط و هم حرکات سفلیات با و مربوط و هم حدوث جوعات
و استقامات با و محفوظ و هم مقادیر بطوءها و سرعتها با و مضبوط
قرب و بعد اجرام در نطاقات با و منتظم و اختلاف اشکال بدر و هلال
و ما بینهما من سائر الاحوال با و ملتئم آثار نشر نفخ ظلمات را از جهات
متعین و اضاءتش حرکات حیوانات را در جهات مستلزم حرارتش
حرکات عناصر متضاد را مقتضی و انعکاس شعاعاتش امزاج مواد کونیه
فساد را مستدعی حرکتش در طول امتداد لیل و نهار و انفصال زمان
حرکت و تعب از وقت سکون و قرار و در عرض سبب تجدد احوال و تبدل
فصلهای سال و در سمت موجب اختلاف اهویه و اماکن و تفاوت طبایع
ساکن در آفاق و اقطار و براری و بحار بمسامتهٔ مفید تحلیل بخار و حرّ
اغاد و تولد جبال و رمال و نضج ثمار و بمزایلت سبب انعقاد بخار و
نزول امطار و تداوت اجسام و تکاثف اشخاص و بتوسط میان هر دو
علت استواء ازمنه و اعتدال امکنه و نشو نبات و نزع حیوانات
سبحان مقدّر هایرهان که والشمس والقمر بحسبان ذلک تقدیر
العزیز العلیم الاعبرد للتحق نعوت جلاله و صفات کماله در حق

وصوت

وصوت نثر و عبارت و استعارات بلغا و اصحاب نظم و فصحاء ارباب
زبر نمی گنجد چه زحمت رخم و ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها عقده
بر زبان بلبلان بستان فصاحت چنان افکنده است که نوای طوطی
شکرخای انا افصح العرب والعجم که در پیش اینه وعلمک ما لم
تکن تعلم سخن سرای شده بود و صوت عندلیب خوش نغمت
اوتیت جوامع الکلم که در دبلجن قدس فتح محمد دیلت داستان
تسبیح و تقدیس میزد از اشیان و هو بالافق الاعلی براغصان سدرة
المنتهی بر رمز لا احصی ثناء علیک مقصور بود اقصی
شهسوار میدان بلاغت که در فضای صحرای یا ایها الرسول بلغ ما
انزل الیک من ربک جولان مینمود از سر منزل عجزات کما
اثنیت علی نفسک در نگذشت و از این جهة بعضی را صواب این
نزدیکتر مینماید که چون سخن در مدائح عوارف این حضرت بغایت
نمی رسد و در محامد عواطف و نهایتی نمی انجامد بحکم آنکه شعر
شروع در غرضی کان با خر نرسد هزار بار بذکر نه بهتر ناکردن
قلم در این سخن باید کشید و مهر لا بر دهان باید چید والعجز
عن درک الادراک ادراک باید خواند و این اسرار اذا تم از زبان باید الله
تحیرت عن وصف نعمائه تقصرت عن شکر آلائه

ناطقهٔ خویش را هم عاجز و متحیر شد لاجرم آغاز کرد زمزمهٔ اختصار
لکن بحکم آنکه ما لا یدرک کله لا یترک کله

اندرین ره اگر چه ران نکنی   دست و پائی بزن زیان نکنی

می گویم شکر و سپاس بی قیاس و حمد و ثنا بی انتها حضرت کبریا
بار خدائی را جل جلاله و عم نواله که در ابتداء ابداع و اوان جواهر
مقدسه از علائق مشخصات و حقائق مجرده از عوائق متممات
اختراع کرد که در مصادر اصحاب حقیقت اشارت بدان جبروت
عزت آمد و در متداول ارباب شریعت کروبیان حضرت بس
بواسطهٔ آن مبدعات مطهره ذوات مدبره و نفوس منصرفه را که
بحسب جوهر واصل از مرتبهٔ علیا اند و بسبب عروض فطرت در
فرع از غایت سفلی ایجاد کرد که در بیان اندرون آنرا ملکوت
جهان خوانند و بزبان صورت بینان ملائکهٔ آسمان پس فرو از
این دو بحر برازخ ظلمانی و هیاکل جسمانی را در کارگاه خانه مکان
بدست مشعبد زمان باز داشت تا هر لحظه بوسیلهٔ آثار علوی و
مبادی رنگی و نیرنگی نماید و در رحم امهات سفلی و قوابل ارضی نتیجه
و نو ترکیبی زاید در عرف اهل باطن این مجموع بعالم ملک معروف بود
و در لغت اهل ظاهر بجهان حدوث منسوب بر هیولای اولی که

مرتبهٔ

مرتبهٔ ابدیت در ظلمات سرمدی افتاده دور دور گشته بی رنگی و
تمکین واقف آن چنانکه فاعل اول حد اعلی علیین کمال مستلزم وجود و
حیات و تأثیر و ثبات آمد قابل آخر در اسفل سافلین نقصان مستجمع عدم
و تغیر و موت و تأثر گشت تا مراتب اختلاط و انحدار که عبارت
از آن تنزیل است برین منزلگاه بروز و کمون ختم شد و سلسلهٔ
موجودات و مرحلهٔ مبدعات از جهت اتصال کن فیکون نظم یافت
باز عنایت احدیت که صانع کثرت عددی بود بدیت تقدیر صنع
زنجیر در مصعد آخرین و مظهر باز پسین انداخت تا درجات صعود
عروج که اشارت بدان تاویل است بواسطهٔ کمال کل الینا راجعون
با فطرت اولی و رتبت اعلی رسد و غبار کون مباینت بآب لطف
از چهرهٔ وحدانیت سترده شود نخست پایه که از هیولی اولی
برتر آمد ممتزجات عنصری و مؤلفات طبیعی بصور معدنی
مخصوص یافت بس ترکیب نامیه بقوی نباتیه شرف تولید و تغذیه
گرفت بر اثر آن مرکبات باصناف ادراکات و اختلاف حرکات
مستوفی شد و از میان آن جنس نوعی که فصل او از خواص محیط الا
و عوارض مرکز ترتیب بود بنفس ناطقه و ذات عاقل مقرون گشت
تا بیت ظلمانی مخالط تغیرات هیولانی باشد و بقوت نفسانی

مستعد تعرض نفحات ربانی بر از حضرت انس که نوع اشرف بود صنع
که شوائب تغیر جبروت و عوائق تصرف محسوسات دست تطاول از
دامن تعقل ایشان کوتاه داشت بخلعت قربت حضرت و تشریف
جوار بی علت ممتاز شد تا از این صنف هر که بر عنایت جاذبه محبت تکیه
جهان صورت محو گشت بار نبوت بر دوش نهاد و آنانکه از کلفت
الفنا ببدرقه جذبه عزت و شفقت نصرت بمدعا الشهادة السر رخ
یافت بزرگی ولایت فرا آغوش گرفت و از این صنف هر که بنود
قدم بی حجاب لوح و قلم نقوش در مرغب سرا اندر صحن غیب مشاهده
و مطالعه می کرد بقوی قدسی و نور الهی موید شد و از معراج جلال صورة
منتهی کمال رسید تا با ما بل تنزیل و ان الی ربک الرجعی و رجعة کلمة و
منه المبدء و الیه المنتهی بنور ظهور مبین و محقق شد الا له الخلق و الامر
تبارک الله رب العالمین و اجناس صلوات صلوات و انواع تحیات
مقرون بفیض ربانی و فضل رحمانی و مصون از شوائب خطاء و
رواتب جسمانی نثار شعار روضه انوار حضرت بزرگوار مهتر عالم و سید
بنی آدم خاتم انبیا و پیشوای اولیا محمد مصطفی و رسول مجتبی حتا
فرانکه زمین و زمان را در بقعه نثر او کشیدند و بیان زبان او را
عنوان نامه قضا و قدر و میزان نقد خیر و شر کردند شیر کلمات

که در مطارح بلاغت و محافل فصاحت دم انا افصح میزد موزونی حرکات
که در مجامع لطافت و معارض ملاحت دعوی انا املح میکرد قدوة
اولوا العزم که خلائق بدلالت ارشاد هدایت او از نکایت بطالت و غوایت
جهالت خلاص یافت و از تاویه حیرت و هاویه وحشت نامهید معرفت
و مأمن نزهت آمدند

هو الذی بعث الله العباد به	ضخم الدسیعة متبوع و مسؤول
من دوحة	فیها ولا عرقها فی الحق مدخول
لم یعلمه ابرهیم والده	قوم علی کرم العلیا مجبول
فی اجمة اصل الحکم بها	وکلهم فی اسار الغی مکبول
کانهم و عوادی الکفر تسلمهم	الی الوری نعم ما فی النهب مشلول

سیح خلقی که مباحث خلقش مادر را در بطن غار بنطق می آورد مبارک
نفسی که آهو بریان را بر طرف خوان جان می بخشد عاشقی که خلائق
از مضائق محنت گمراهی بطرائق محبت الهی و حدائق مرابت محبت و آگاهی
بوسالت دلالت او توانند رسید که فاتبعونی یحببکم الله سالکی
که دانا و نادان کافر و مسلمان از حضیض درکات نفس و حرمان و حجاب
خذلان با وج درجات توحید و ایمان و کمال معقدمات عرفان بر عنایت
او راه توانند برد که قل هذه سبیلی ادعو الی الله مهتری که حضرت

محبوبیه فاحببت ان اعرف بود سروری که قبلهٔ فقر و نقدیر فخلقت
الخلق لاعرف آمد دانا و محقق علت علم الاولین والآخرین پیشوای
بحق کنت نبیا وادم بین الماء والطین وصلی الله علیه واله واصحابه
وخلفائه صلوة دائمة زاکیة مبارکة نامیة وسلم تسلیما کثیرا

اما بعد چنین گوید معزز این مقالات و محرر این رسالات احوج
خلق الله الیه محمود بن مسعود بن المصلح الشیرازی ختم الله له بالحسنی که
از انجا که ایزد تبارک و تعالی انتظام جواهر مفاخر و اجتماع غرائب
مناقب در ذات شریف و عنصر لطیف شهریار معظم سلطان جبال
دیلم جمشید عهد اسکندر وقت شمس الدنیا والدین فخر الملوک والسلاطین
قامع الکفرة والمشرکین قاهر الخوارج والمتمردین محیی العدل فی العالمین
مظهر الحق بالبراهین المخصوص بعنایة رب العالمین دباج بن السلطان
السعید حسام الدولة والدین فیلشاه بن الملک المعظم سیف الدین رستم
دباج ادام الله تعالی ضاعف جلاله و کفاه فی الدارین آماله و صرف عین
الکمال عن کماله بمحمد واله تعبیه و تقریر کرده بود تا از بسته مهد آلاء
شده است و چند سکوت از فواتح کلکون زبان بر داشته و بر بساط
نشاط شهریاری قوت حرکت امتشتن یافته و بر نصرت فاتحین و بسط
فرمان دهی قادر گشته در هر احوال محمود خصال و مرضی فعال بوده و هیچ

از خلال او عرضهٔ اعراض نگشته و بتادیب ادبنی ربی فاحسن تادیبی از
تعلیم و تادیب معلمان و مودبان استغنا یافته و زبان حال صدق احوال او انا کرع

ترعرع الملک الاستاذ مکتهلا   قبل اکتهال ادیبا قبل تادیب
مجربا فهما من غیر تجربة   مهذبا کرما من غیر تهذیب
حتی استقام له الدنیا باجمعها   وهمه فی ابتداءات وتشبیب

همگی همت و جوامع ارادت بتحری مراضی حضرت اله و استرداد صواب
نامتناهی مصروف داشته و اقتناء ثناء عاجل و ثواب آجل را بافاضت خیرات
و ابتداء مبرات موقوف کرده و رعایت آیت واحسن کما احسن الله الیک
در ذمت همت خود فرض و واجب فرض و لازم دانسته سیما در باب اجلال
و تعظیم ائمه و علما که بمیامن انفاس ایشان دعائم ملک و ملت پایدار باشد
و اعزاز و تکریم مشایخ و صلحا که ببرکت همت ایشان ارکان دین و دولت
استوار باشد و رحمت فایضش جمیع علت سایهٔ حمایت از سر مجروران
حرارت صدمت جور بر ندارد و رافت شاملش در هیچ حالت شعاع آفتاب
نصفت از متحیران بیداد ظلمت ظلم باز ندارد و شفقت عامش شربت عدل
از تشنگان بیابان حیف منع نکند و عدل تابش در مرغزار سپهر صولت
بخشایش از حمل کوتاه دارد و حرمت یوسف وزرا با دم گرگ صبح انصاف عهد
خبر و اعدال تو صاحب کیسه ابرار ذکر بهار میمون باشد کوتاه

هیبتگاه رایات بدو جوی بخزد   نافذی دولتش از آوازهٔ انصاف نوکاه
لاجرم از بدو عهد نشو و نما و ریعان عنفوان صبا تا ایام معدلت و سبب
موافقت نصفت شرح کرکسی را بر خواطر ثنا امت تا کر انیده است و مقتضا
و مقالات اصناف الطاف و انواع اصطناع که در باب رعیت و رعایا و اتمام
و قضا اتمم هر ما ابد عنا انهاه اقرب بوقت مفتوح کرده و صدق رغبت و صحت
نیت از رای صائب و نیت مدتمهد قواعد دین و تشیید مبانی شرع احکام
ارکان اسلام و ایقان تبیین ایمان و افاضت سجال نوال و اشاعت ابیت
افضال در عرصهٔ عالم دایر تا نور دوران آفتاب فیض از سپهر ازل برگشته
و در جهان مذکور و مشهور شده که حضرت مامن ضعفا و ملجاء فقرا و
مقصد صلحا و مرجع علما و مآل فضلا و ثمال حکما از حضرت پادشاهان
چهار جهان از اعتبار مآرب ساخته اند و مقصد اسعاف مطالب
گردانیده اند و هر روز دولت متوجه آن حضرت کرم میشوند و از بدو و حضر
روی آمال بدان کعبهٔ افضال آورده اند و هر کس بضاعت حاجت خود
من مزید عرضه انداخته اند و متاع احتیاج و افتقار بدان بازار می آرند
و صورت هر روز که یکی را از ایشان در ساحت سینه مرتسم شده بر نقود
مدکنار دو کالا و میخند و جواهر توقع که کسی را بر صفحهٔ ضمایر منقوش
گشته حالی بدو میرسانند مواید آن کرم از هیچ امر بعید دریغ نمیشود

و امداد آن نعم و از هیچکس منقطع نمیگردد نه در انجاز وعدی تقصیری
و نه در حصول ناموسی درنگی افتد   بیت

هذه المکارم لا قعبان من لبن   شیبا بماء فعادا بعد ابوالا
هذه المآثر لا ثوبان من یمن   خیطا فصارا بعد اسمالا

شاه راه عدل و انصاف در روزن دولت گشاده کرده است و ابواب ظلم
و عدوان را بر قوی و ضعیف فرو بسته   شعر

مدتر بینها انداست جانشا   که بی جنبیت نه برآورد نقدیر
هر آنچه خواست بدهد کرد بهر کرم   هر آنچه حسن اقبال تبیه هرکز نظر

ما هذا بشرا ان هذا الا ملک کریم   شکت بیست مدانکت فامن اتمام
جز بتأیید آسمانی نتوان کرد و انواع این شرایط الا بتقدیر یزدانی
بدست نتوان آورد ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء و ثنا این دعا
گوی بر تواتر و توالی علی مر الایام و اللیالی از خاص و عام و شیخ و
شاب و وضیع و شریف و دور و نزدیک و غرائب و ثاقبات و وارد و
صادر و بادی و حاضر حکایت آن مکارم اخلاق بر شوده است و شرح آن
مآثر اعراق استماع کرده بموجب آنک   شعر

یا قوم اذنی لبعض الحی عاشقة   والاذن تعشق قبل العین احیانا

مرید صادق و محب عاشق گشته و دعاگوی آن حضرت با حضرت و آن

بارگاه جهان پناه را نقش صحیفهٔ دل و عنوان نامهٔ ضمیر بطراز کسوت
شکر و ثنا مخمّر او را مذکر و باغ زبان روزگار و مقصد تقلب احوال
کرده و کلک ون زبان را در میدان جولان آن دعا و ثنا منطلق گردانیده
و مثال هوای آن جناب را در ساحت دل راسخ ایستانیده و زلال
ولای آن حضرت را در دعای ضمیر جای داده و بجای گیرانیده و همه
محرک نزهت جان و مهیج روح و سبب قوت دل و موجب نشاط
طبع نثر صحائف لطائف آن حضرت جلال را انشاء و بپیوستهٔ نبات
حیات را از رشحات نفحات آن صفات ذات شاداب داشته و دایم بر
استدامت آن ایام کامرانی مثابرت نموده و از حضرت ربوبیت استمداد
امداد آن نعمت و دولت کرده و چون صاحب معظم مفخر الفضلاء والعلماء
دستور گیلان و شهریار ایران ابر زلال الکرم بحر نوال نعم شعاع المع
آفتاب صواب سراج وهاج ظلمت شبهت صیقل زنگ تدقیق خواطر
بروز سحاب بلند ضمائر صفحهٔ صحیفهٔ روی صفا نعمت نامهٔ گوی وفا
دعامهٔ کاخ منیع فتوت شکوفهٔ شاخ ربیع مروت شمس الدولة
والدین جمال الاسلام والمسلمین محمد بن الصاحب السعید محمد خیرک
لازالت شموس جلاله مشرقة منیرة و غصون آمال الموردة نضیرة
والطاف و انعام شاهنشاهی آسمان پناه رسانید و مطار امید گرم معانی

پادشاهانه در بود و استظهار جانفزای آن مکارم حسن و اثر عفو دید
موارد آن اخلاق مهربه بدید برخت و امداد آن هوا داری زیادت شد
و این ابیات را ورد جان و ذکر زبان ساخت

داولیتنی من فضلک الجم انعما   غدا کاهلی من حملها وهو موقر
سأشکرها ما دمت حیا وان امت   سانشرها فی موقفی حین انشر
شکر ایادی تو بود شعر راست نافه   هم در دعا فزایم و بیش گرد کار
تو بر جوانی جوانی تا حو خود هر آنکه   از جان و دل بیاید چون بنده دوستت
تا هست جان و کالبد یکدم و زینت صاد   از هر چه جز برت خالی از جهانت
طبع از نشاط حضرت تست انشراح کلکی   گوش از سماع مطرب چشم از جمالت
هر جا که سخن دانی هر آنکه تو ستی   هر جا مقام ساز اقبال یارت

و خواسته که بحکم آنک

لا خیل عندک تهدیها ولا مال   فلیسعد النطق ان لم یسعد الحال

و رساله نوشید بر شیوهٔ مترسلان مشتمل بر ابیات و اخبار و امثال الاستشهاد
و بر شرح شمهٔ از ذکر مآثر و نشر مفاخر دولت قاهره و حضرت زاهره
لازالت بالنصر والعلو محفوفة و بالعز والظفر موصوفة لکن چون
ملهم تصور اسماء رتبت با این از مناصب مدحت فاطر انی گوی خواست
بنشر عالی برد بدید و مرشد تقدیر تا در بقعهٔ وجدان مناثره

از عادتشانی که در قلم می آورد بلند نزهی داشت بطریق امتحان عمق
عقل و وجه سیر غور فضل باشبوه حکم و استهزا گفتند

لقد وجدت مکان القول ذا سعة فان وجدت لسانا قائلا فقل

بحکم آنکه بیان را حد حدثان نبود و بنان از خط خط آن محروم بود نیاب
تحبیر و تشبیب المبکر الکواکب لاتضاد بگشادند و شیوه تفریع
و تشنیع چون توان رفتن زناه زبان بر اسان آغاز نهادند و لحق
از راه انصاف آن ملاحت حقیقی داشت و آن تبکیت فانه یا صیغ
مقرون بود چرا که این انواع مقصود و بشر نوالد بود و در صفات
خلائق معهود و معتاد است آنکه در حالت اطراء و مدح ذکر عزارت
حسبی کنند یا المهادت نسبی و اشرح دهند یا گویند مسند آصفل فلان
بطراز فصاحت مطرز است و دیباچه علمش بتاج بلاغت مکلل یا علو
مرتبه او در سلک نظم کشند و سمو منزلتش را بسط کنند یا گویند کال
کرم فلان وصفی ذاتی است و در طینت نفیسه او مکارم اخلاق مرتکز
و صورت حال العهدا ما ازل نیز بود کرامت و شهامت اراسته اند ولیکن
روبت او را زیب تشدید و تصویب داده و طبیعت او را از منغصات
عادات صیانت کرده تا خاص و عام را بر محاسن آن سیر اطلاع افتد و
دور و نزدیک بکثر مفاخر و مآثر آن هنر رسند چون جبلت مبارک

شاهنشاه

شاهنشاه آسمان پناه در عرصه عالم از رستم بشجاعت و حاتم
بسخاوت و ایاس بفراست و عمرو بکیاست و سحبان بفصاحت و
لقمان بدرایت و احنف بحلم و نعمان بعلم شهرت نیافت بافراست
و در ساحت جهان بصد هزار چندین مذکور و مشهور شده چه اگر آن
طهارت نسبش سوی در تواریخ سلاطین مازندران نگرند که تا به آدم همه
ملوک و انبیا بوده اند بدین ترتیب دباج بن فیلشاه بن رستم بن
دوباج بن جهانگیر بن شرف الدوله بن سلطان شاه بن دباج بن زادکر بن
ججون بن فنا خسرو بن ابی نصر بن فنا خسرو بن ابی شجاع بن زادکر بن فنا
خسرو بن زادکر بن دباج بن حبش بن خالوین سیوسان بن اسحق بن سلم بن
قابوس بن نوبح بن حشن بن شهریاران بن فیروز بن بلاس بن زرعن
هرمزد بن آردشیر بن فیروز بن زسی بن گودرز بن دجن بن بلاش بن
بهرام بن شابور بن اشک بن اشک بن اشک بن دارا بن دارا بن بهمن بن
اسفندیار بن گشتاسب بن لهراسب بن کشین بن کیقباد بن کیومرث بن آدم
لاوذ بن آدم بن سام بن نوح بن برهیم بن لملک بن متوشلخ بن اخنوخ بن
ادریس النبی بن یارد بن مهلائیل بن قینان بن انوش بن شیث بن آدم علیهم السلام

و اگر از غزارت حسب گویند حدث عن البحر و لا حرج چه آن حضرت
روزگار لت و غایت و عرض ادوار تاج و تخت خسروی و جهان مروت

مردی بجمال و کمال او آراسته است و بعضی کاینی روزگار اهل خود
خواسته

عقلش با امتزاج سحر حلال — در گهر رایش گوهر بیت حرام
روضهٔ خلد مجلس خواص — موقف حشر درگهش عوام
مشکل چرخ پیش کلکش حل — توسن طبع پیش رایش رام

از نسیم اخلاق او دهان گل خندانست و زبان سوسن مدح خوان و
چشم نرگس گشاده و جعد یاسمن تاب داده تا روی بوی جامهٔ عطا حل
و ضرع در رخت وفا زبان قلم او گوهر نگار دست دریا آثار او گوهر نثار
بر آسمان وعدهٔ او کرسی صبح کاذب ندیده و از زبان کرم او الا شهادت کسی
لا نشنیده هم فضل و افضال و تفضیل و فضائل هم فتوت و مروت و حسن شمائل

لیس من الله بمستنکر — ان یجمع العالم فی واحد
روی سپاه ظفر پشت و پناه هدی — هیچ قضا کامران همچو قدر کامکار
تا هنر از نظام یافته کرد و قوام — مفضل مجلسش ساخت مقبل کیوان رفیع

اگر نسیم اقبال او بر گل وزد از نیش خار باز دهد و اگر بر آتش جهد نعمت
سوختن باز دهد در ولایت عدل او جز ابر گریان و رعد خروشان نه
انجا شکسته جز جعد خوبان نبیند و بیمار جز چشم خوبان نیاید

ایا زمانه مثالی که از سیاست تو — چو عالمی ز زمانه زمانه در خطر است

بآتش

بآتش اندر زلف عتاب تو نم است — بآب در زسموم سیاستت شرر است
چو جرم شمس همه عنصر تو از نور است — چو ذات عقل همه جوهر تو از هنر است
سپهر بر شده را نعل تو نیاید دست — کز مطلا بر حزم تو از آن خبر است
پر از عقیق نوالت همی بر دل است — همای قدر تر از آنکه نیست بر است

نسیم گل اخلاق او چون بر خیزد خورشید ادراف جهان از عطسه انگیزد
سوسن فضل او چون زبان بگشاید زبان حاسد چون برگ لاله لال شود
یاسمن لطف او چون روی بنماید چهرهٔ دشمن چون بنفشه کبود گردد
خطا از وی گریزد چون نفع از سؤال صواب در او آویزد چون عاشق در وصال
گردون بخت و نازد تا آستین و آستان او را بوسه دهد دولت
بکنار آرد تا هر چه مراد است در کنار او نهد الی غیر ذلک من المکارم التی
انتشرت فی الاقطار و صارت فی الاشتهار کالشمس فی رابعة من النهار
بر درین باب سعی کردن و شرح و بسط آن مبذول نمودن حکم آن داشته
باشد که اثر را بصورت وجود صنعت کنند و باد را بعین حرکت بستایند
و باب نسبت عذوبت و لطافت مدح شمرند و خالی الوصف تواضع
سکوت محمدت شناسند

ما انت بالحسن ام شبهه — بالغیث و اللیث لکرامة علیه

و چون این شیوه با سر حاصل شد و معلوم داشت که بفر دولت قضا

قضا صولت قدر قدرت فلک نوبت زمان عدت آسمان هیبت شهریار
خلد الله دولته وابد نعمته جهان را فراهمی بادید آمده است و هنر را
بازاری پدید آمده و متاع تجار تجارت بیش از قیمت مثل بر کار رفته و
زراعت ضیاع دانش از معضلت ضیاع مصون مانده خواست که بیت الکتب
معمور را از بضاعت مزجاة و متاع کاسد خود را خدمتی کند که آثار آن روزگار
مخلد ماند و نتایج از اهل زمان را از همت مؤید باشد بار معاودت فکر
صورتی بکر بر جبال العرش کرد که چون آن یگانه روزگار و انگشت نمای اهل
در فنون علوم مشار الیه است بل چنانکه گفته اند در هر فن چو مردم ملک فن
بر سر هر فنی که شروع رود ترجیح من غیر مرجح باشد و شاید که غرضی
همین معروف نگردد از این جهت از عزیمت منفسخ شد و از اندیشه فراز گشت
و بحکم آنکه امتثال مرکشته همان بود که بخیر خاطر همچنان باز دیده آمدت
فصل باظهار اخلاص در آن حضرت بحر وصلت ورنیده باعث تتمه
از هواداری و دولتخواهی بکدام حیلت صنعت بدهد مشغول شود و غایت
بحث و مفاوضت امنیت بر این مطلوب که نسبت با طالب اشرف مطالب مشتمل
در اثنای این تفکر و مبدای این تحیر ناگاه نسیم صبح مراد بدمید و خورشید واد
از حضرت شرح طلعت عطارد فطنت اشارت بدین هواخواه رسید
که کتابی در حکمت مشتمل بر منطقی و طبیعی و ریاضی و الهی بپرداز و چون تعبیر آن

ابکار معانی را بالفاظ پارسی طراز دهد تا عوائد فوائد آن خاص و عام را
شامل بود و فرائد فوائد آن ناقص و کامل را کامل بر موجب حکم شاه
مطاع و فرمان معلا کرا این اوراق اتفاق افتاد و بنام از صاحب دولت
صاحب فکرت کیوان همت دوران هیبت فلک رفعت ملک سیرت مزین
گردانید و از او درة التاج لغرة الدباج نام نهاد و مقصود در توسل
بانتساب آن القاب مبارک و غرض از انتما بذات اسماء منیرات او تا بطغیان
صیت صیاحولان آن در صیانت دوران متداول گردد و بدین وسیله همچنان
مقبول افتد و در سمع صغیر و کبیر جای گیرد و نسیم قبول خاص و عام بر او
وزد انتظار بعو الطاف چنان که بهر لحظه نعیم جنان که چون نظر
همایون شرف کنند اگر بر خللی و زللی اطلاع یابد بعد از تشریف فضلا
عفو را که از عادات سادات و سادات عادات است استعمال فرماید و تمهید
عذر را بانعام قبول تلقی کنند چه بر ایشان بضاعت و عدم احاطت بر ضبط
و دیگر اسباب اختلال چون انضمام ضمیر همه بشتت احوال اکرم اشغال
در آن شروع کرده باشد ایزد سبحانه و تعالی دولت و رفعت این خاندان
مجد و کرم در تزاید داراد و جلالت و حشمت این دودمان حسن و شیم در تضاعف

انه المجیب اللطیف

تمام شد دیباجه کتاب درة التاج المحمود بن مسعود الشیرازی

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي خلق الانسان فعدله وعلمه البيان ففضله و
ألبسه الايمان فجلله والهمه الاحسان فجمله احمده على سنن سبله
وتبليغ الحمد معترف به ولمطابق بالحمد مقوله واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تختم لقائلها بالتقى
عمله واشهد ان محمدا عبده نجله ونبي ارسله بكتاب نزله واحكم
فصله ودين كمله وشرع سبله فاضطلع باحكامه حتى افتح من
الايمان مقفله واخمد من الطغيان مشعله وارشد الى الرحمن
من جهله وصلى الله عليه والمؤمن قبله ما كبر الله مكبر وهلله
وبعد فان الفقه اجل ما اتحفت الحكمة وعرفته نقدة الامة
وما زالت صدور الصدور له محلا ولباتهم به متحلا ونجمها
مبدا نجاله ومكان رعيته وارتجاله يرشف فيه ثغورهم
ويخلف لديه نورهم ثم تقلص ذلك البرد الضافي وتكدر
الورد الصافي وزهد في اقتناء المعارف وعريت الطم من تلك
المطارف واصبح العلم قد رجت طالعه وخوى طالعه قال
محمد بن ادريس رحمه الله اني لما رايت زهد اهل هذا العصر في علم

الشريعة

الشريعة المحمدية والاحكام الاسلامية وتثاقلهم عن طلبها
وعداوتهم لما يجهلون وتضييعهم لما يعلمون ورايت في الشرع
من اهل دهرنا هذا لغلبة الغباوة عليه وملكة الجهل العبادة
مضيعا لما استودعته الايام مقصرا في البحث عما يجب عليه
حتى كانه ابن يومه ونتيجة ساعته ورايت الناشئ المستقبل كفا
والجدة مؤثر الشهوات صادفا عن سبيل الخيرات ورايت العالم عشا
بعيد الاشتهار وميدانه قد عطل من الرهان تداركت منه الذماء
الباقي وتلافيت نفس البلغة لتراقي وصبوت اهله مع معرفتي بفضل
اذا عثرت اليهم وقرطت بصيرتي بما في اظهاره لديهم من الثواب الجزيل
والذكر الجميل والاحدوثة الباقية على مر الدهور فلم يبق
العلم بمثل بذله ولن تسيغ النعمة فيه بمثل نشره قال بعض العلماء
مادحا للعلم وتخليده في الكتب والكتاب قد يفضل صاحبه ويتقدم
مؤلفه ويرجح قلمه على لسانه ويفضل على بيانه باموره منها ان
الكتاب يقرا بكل مكان ويظهر ما فيه على كل لسان ثم يوجد
مع كل زمان على تفاوت ما بين الاعصار وتباعد ما بين الامصار
وذلك امر يستحيل في واضع الكتاب والمنازع بالمسئلة والجواب
ومناقلة اللسان وهدايته لا يجوزان مجلس صاحبه ومبلغ صوته

وقد يذهب الحكيم وتبقى كتبه ويفنى العاقل ويبقى اثره ولولا ما اثرت
لنا الاوائل من الحكم والتجارب من المحققين واهل العبرة والفكرة من الديانين وضع الكتب
والاشتغال بها واجهادنا النفس في تخليدها وتوريثها على صوم
النهار وقيام الليل ولولا ما رسمت لنا الاوائل في كتبها وخلدت من
عجيب حكمها ودونت من انواع سيرها حتى شاهدنا بها ما غاب عنا
وفتحنا بها كل مستغلق كان علينا فجمعنا الى قليلنا كثيرهم وادركنا
ما لم نكن ندركه الا بهم لقد خس حظنا من الحكمة وضعفت سبلنا
الى المعرفة ولو الجئنا الى قدر قوتنا ومبلغ خواطرنا ومنتهى تجاربنا
لما ادركته حواسنا وشاهدته نفوسنا لقد قلت المعرفة وقصرت
الهمة وانتقضت المنة وعاد الرأي عقيما والخاطر سقيما ولكل الحد
وتبلد العقل فان الكتاب نعم الذخر والعقدة ونعم الجليس
والعدة ونعم النشوة والنزهة ونعم المشتغل والحرفة ونعم
الانيس في ساعة الوحدة ونعم المعرفة ببلاد الغربة ونعم القرين
والدخيل ونعم الوزير والنزيل والكتاب وعاء ملئ علما وظرف حشي
ظرفا واناء شحن مزاحا وجدا ان شئت كان ابين من سحبان وائل
وان شئت كان اعيى من باقل وان شئت اضحكتك نوادره وان شئت
اشجتك مواعظه ومن لك بواعظ ملهي وبزاجر مغر وبناسك

قائل

قائل وبناطق اخرس وبعويل لا ينام الا بنومك ولا ينطق الا بما
تهوى امن من الارض واكتم للسر من صاحب السر واضبط
الوديعة من ارباب الوديعة وقال والرهن لعيسى بن عمر اكتب شعري
فالكتاب اعجب الي من الحفظ ان الاعرابي لينسى الكلمة وقد سهر في طلبها
ليلة فيضع في موضعها كلمة في وزنها ثم ينشدها الناس والكتاب لا
ينسى ولا يبدل كلاما بكلام قال والكتاب هو الجليس الذي لا يطريك
والصديق الذي لا يغريك والرفيق الذي لا يملك والمستميح
الذي لا يستزيدك والجار الذي لا يستبطئك والصاحب الذي لا
يريد استخراج ما عندك بالملق ولا يعاملك بالمكر ولا يخدعك
بالنفاق ولا يحتال لك بالكذب والكتاب هو الذي ان نظرت فيه
اطال امتاعك وشحذ طباعك وبسط لسانك وجود بيانك و
فخم الفاظك نظم الاقوام وصداقة الملوك وعرفت في شهر ما لا تعرفه
من افواه الرجال في دهر والكتاب هو الذي يطيعك بالليل
طاعته بالنهار ويطيعك في السفر طاعته في الحضر لا يعتل بنوم
ولا يعتريه كلال السهر قال ابو عبيدة قال المهلب لبنيه في وصيته يا بني
لا تقوموا في الاسواق الا على زراد او وراق قال وحدثني صديق لي
قال قرات على شيخ شامي كتابا فيه مآثر غطفان فقال ذهبت المكارم

الا من الكتب قال وسمعت الحسن اللؤلؤي يقول غبرت اربعين سنة
ما قلت ولا بت الا والكتاب موضوع على صدري قال والانسان لا يعلم
حتى يكثر سماعه ولا يعلم ولا يجمع ولا يختلف حتى يكون الانفاق عليه
من ماله الذي عنده من الانفاق من مال عدوه ومن لم يكن نفقته
التي يخرج في الكتب التي عنده من انفاق عشاق القيان والمستهترين
بالبنيان لم يبلغ في العلم مبلغا رضيا وليس ينتفع بانفاقه حتى
يؤثر اتخاذ الكتاب ايثار الاعرابي فرسه باللبن على عياله وحتى
يؤمل في العلم ما يؤمل الاعرابي في فرسه ولان سخاء النفس
بالانفاق على الكتب دليل على تعظيم العلم وتعظيم العلم دليل على شرف
النفس وعلى السلامة من سكر الآفات قال محمد بن احمد بن ربيع وقد روي
عن الرسول صلى الله عليه انه قال قيدوا العلم بالكتابة فخذ لذلك ما حكيته وبعض
ما اوردته على ان اجيل فكري في بابهم واقفي اثر جماعتهم واعلم
ابقاك الله واياك بالتوفيق انه ليس لمن اتى في زماننا هذا بمعنى غريب
واوضح عن قول معجب ودر شارد وخاطر غير مصيب عند هؤلاء
الاغمار الاغفال وذوي النذالة والسفالة الا انه متاخر محدث
وهل هذا لو عقلوا الافضلية لو منعهم عليه لانه جاء في زمان
يعقم الخواطر ويصدي الاذهان ولله در المتنبي حيث يقول

اتى الزمان بنوه في شبيبته — فسرهم واتيناه على الهرم
ولقد احسن الحيص بيص في قوله في هذا المعنى
تفضلون قديم الشعر عن سفه — الفضل في الشعر لا في العصر والدار
وقال المبرد ليس لقدم العهد يفضل القائل ولا لحدثان العهد يهتضم
المصيب ولكن يعطى كل واحد منهما ما يستحق فلعاقل اللبيب الذي
يتوخى الانصاف ان لا يسلم الى المتقدم اذا جاء بالرديء لتقدمه ولا يبخس
المتاخر حقه لفضيلة اذا اتى بالحسن لتاخره وكان نظر المتاخر ما لم
يسبقه المتقدم اليه والا فمثله اما استحسانا او اتفاقا من العاقل
يذكر الحسن ولو جاء ممن جاء ويدينه للاذن كائنا من كان ولا ينظر الى
سبق المتقدم وتبع المتاخر فان الحكمة ضالة المؤمن على ما ورد عن النبي صلعم
والخبر المشهور عن امير المؤمنين عليه السلم من قوله انظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال
ولا تغتر ايها اللبيب فتركن الى قول ابن الرقاع فانه خنا وخداع وقد
ذكر عثمان بن جني النحوي في كتاب الخصائص قال قال ابو عثمان عمرو بن
بحر الجاحظ ما على الناس اضر من قولهم ما ترك الاول للآخر شيئا
وقال الطائي الكبير يقول من تطرق اسماعه كم ترك الاول للاخر انك
يقول امير المؤمنين عليه السلم اعرف الحق تعرف اهله ولحسن الحديث و
الاستماع كتاب الله فانه مدح قوما بقوله الذين يستمعون القول فيتبعون

احسن والذي لا يستحق قول لبيد في هذا المعنى

قوم لهم عرفت معد فضلها   والفضل يعرفه ذووا الالباب

وقال ابن الرومي

ومستحق بقدر الشعر انيله   لا ينفق العطر الا عند عطار

وقال خلاد ما لارطا لقيني ابن مناذر بمكة فانشدني قصيدته كل حاجة الحمام فهو دي ثم قال الحرم ابا حيث السلم وقل لمن يقول لمثل ابن مناذر اتق الله واحكم بين شعري وشعر عدي بن زيد ولا تقل في الجاهلي وهذا اسلامي فتحكم بين العصرين ولكن احكم بين الشعرين ودع العصبية وبعد هذا الا سبيل الى الله بقاء من يقف على كتابي هذا فهو سعى نصفا او يذكره في المجلد علي مع هواه كما فاقه كتاب لحاذل على فارط الحال وتقادم الوقت لخطا لم عاكفا الفكر عليه مخيب الرائ والروية اليه واذا ان اجد مهلا لاصلحه او خللا ان تقدر بعلمه والوقت يزداد بتواسه [illegible] ولا يخرج الى الا الابتداء طريقها هذا مع اختلافي واعتصامي بالاسباب الساقطة [illegible] عنقادي ضمير انه من اجود ما صنف في فنه واسبقه لانقياسه وانه هيهة طريق البحث عن الدليل والنظر لا الروايات الضعيفة والخبر فاني تحرية مذهب المحققين

تبكيت ذلك كل طريق

تمام شد دباجة كتاب السرائر لمحمد بن ادريس رضوان الله عليه

بلغ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفضل فلا يبلغ مدحه الحامدون المنعم فلا يحصي نعمه العادون الكريم فلا يحصي مدح كرمه الحاصرون الكامل في ذاته وصفاته فلا يقدر على ادراكه المجتهدون القديم فلا ازلي سواه الباقي فكل شيء فان عداه القادر فكل موجود منسوب الى قدرته العالم فكل مخلوق مندرج تحت عنايته نحمده على افضاله السابغ الينا ونشكره على نواله نكرمه علينا ونشكره   ونسترفده من عطاياه العظام والصلوة على اشرف النفوس الزكية واعظم الذوات القدسية خصوصا على سيد البرية محمد المصطفى وعترته المرضية صلوة باقية الى يوم الدين مستمرة على ممر الدهور والسنين وسلم عليهم اجمعين اما بعد فان الله تعالى لما اوجد الاشياء بعد العدم بمقتضى ارادته وميز بينها بحسب عادته جعلها متفاوتة في النقصان والكمال ومتباينة بالبقاء والزوال واقتضت الحكمة الالهية والعناية الازلية تشريف الانسان على غيره من الموجودات السفلية وتفضيله على جميع المركبات العنصرية بما اودع فيه من العقل الدراك الفارق بين متشابهات الامور والباقي ادراكه على تعاقب الدهور ثم لما كان مقتضى الحكمة الازلية تتميم هذا التكميل وتحصيل هذا التشريف على ابلغ تحصيل وكان ذلك انما

بنتم بمعرفته ويحصل بالعلم بكمال الحقيقة لاجرم امر بالسلوك في هذا
الطريق وكلّف العلم به على وجه التحقيق ولما كان الانسان مطبوعا على
الدنيا ومجبولا على النقصان كان من مقتضى الحكمة تذكيره بالتذكير المقرون
بالانبياء المشفوع بالاستعداد لتحصيل المراد فامر بالشرايع على مقتضى
حكمته وسن السنن بموجب لطفه لخليقته ثم لما كان الوصول الى معرفة
الشرايع على كل احد متعذرا والوقوف على مقاصد السنن متعسرا
اوجب النفور على بعض المكلفين بقوله فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة
ليتفقهوا في الدين ولما لطف الله لنا بالبحث عن الشريعة المحمدية و
الملة الاحمدية على احق الطرائق واصدقها واكمل المسالك معرفة واوثقها
وهي طريقة الامامية المتمسكين باقوال الائمة المعصومين من الزلل في
القول والعمل صلوات الله عليهم اجمعين احببنا ان نكتب دستورا في
هذا الفن يحتوي على مقاصده ويشتمل على فوائده على وجه الايجاز
والاختصار مجتنبين الاطالة والاكثار مع ذكر الخلاف الواقع بين اصحابنا
والاشارة الى مذاهب المخالفين المشهورين مع ذكر ما يمكن ان يكون حجة
لكل فريق على وجه التحقيق وقد سميناه بمنتهى المطلب في تحقيق المذهب
ونرجو من لطف الله تعالى ان يكون هذا الكتاب بعد التوفيق لاكماله انفع
من غيره لانا اوردنا فيه ذكر الخلاف الواقع بين المسلمين الاصحاب والتابعين

والفقهاء المتأخرين ومجموع المصنفين في علم الدين والمخالفين
مع ذكر حججهم والرد على الفاسد منها واما ثانيا فلاشتماله على المسائل
الفقهية الاصلية والفرعية على وجه الاختصار وكان هذا الكتاب
انفع عن غيره من الكتب وقد رتبنا هذا الكتاب على اربع قواعد وقبل
الخوض في المقصود لا بد من تقديم مقدمات **الاولى** في ذكر الغرض
من هذا العلم ووجه الحاجة اليه قد بيّنا في كتبنا العقلية ان الله تعالى
انما فعل الاشياء الحكمة المقتضية لغرض وغاية لا لمجرد العبث والاتفاق
كما ذهب اليه بعض من لا تحصيل له ولا شك ان اشرف الاجسام السفلية هو نوع
الانسان فالغرض لازم في خلقه ولا يمكن ان يكون الغرض منه حصول ضرر له
فان ذلك انما يقع من المحتاج والجاهل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
فلا بد وان يكون هو النفع ولا يجوز عوده اليه تعالى لاستغنائه فلا بد
وان يكون عائدا الى العبد ثم لما بحثنا عن المنافع الدنيوية وجدناها
في الحقيقة غير منافع بل هي دفع الالام فان كان فيها شيء يستحق ان يطلق
عليه اسم النفع فهو يسير جدا ومثل هذا الغرض لا يمكن ان يكون غاية
في حصول هذا المخلوق الشريف خصوصا مع انقطاعه وشوبه بالالام
المضاعفة فلا بد وان يكون الغرض شيئا آخر مما يتعلق بالمنافع الاخروية
ولما كان ذلك النفع من اعظم المطالب وانفس المقاصد لم يكن مبذولا لكل احد

بل انما يحصل بالاستحقاق وذلك لا يكون الا بالعمل في هذه الدار المسبوق
بتحصيل كيفية العمل المشتمل عليه هذا العلم فكان ذلك من اعظم المنافع
في هذا العلم والحاجة اليه ماسة جدا لتحصيل هذا النفع والتخلص من
العقاب الدائم المقدمة الثانية في مرتبة هذا العلم اعلم ان العلوم قد
يتقدم بعضها على بعض اما لتقدم موضوعاتها او لتقدم غاياتها او لاشتمالها
على مبادي العلوم المتأخرة او لامور اخر ليس هذا موضع ذكرها والحق عندي
ان مرتبة هذا العلم متأخرة عن غيره بالاعتبار الثالث وذلك لافتقاره
الى سائر العلوم واستغنائها عنه اما تأخره عن علم الكلام فلان هذا العلم
باحث عن كيفية التكليف وهو لا محالة مسبوق بالبحث عن معرفة التكليف
والمكلف واما تأخره عن علم اصول الفقه فظاهر لان هذا العلم ليس ضروريا
بل لا بد فيه من الاستدلال واصول الفقه متكفل ببيان كيفية ذلك الاستدلال
وبهذا الاعتبار كان متأخرا عن علم المنطق المتكفل ببيان قوانين الطرق و
صحتها واما اللغة والنحو والتصريف فلان مبادي هذا العلم انما هو ال[illegible]
وغيرهما ولما كانت آيات القرآن والسنة عربيا فوجب تقدم البحث عن
اللغة والنحو والتصريف عن البحث عن هذا العلم فهذه العلوم التي يحتاج
هذا العلم الى تقدم معرفتها المقدمة الثالثة في موضوع هذا العلم ومبادئه
ومسائله اعلم ان كل علم على الاطلاق لا بد وان يكون باحثا عن امور لاحقة

لغيرها

لغيرها وتسمى تلك الامور مسائل ذلك العلم وذلك الغير موضوعه
ولا بد له من مقدمات يتوقف الاستدلال عليها ومن تصورات للموضوع
ولاجزائه وجزئياته ان كانت وتسمى ذلك اجمع بالمبادئ ولما كان الفقه
باحثا عن الوجوب والندب والاباحة والكراهة والتحريم والصحة والبطلان
لا من حيث هي بل من حيث هي عوارض لافعال المكلفين لا جرم كان موضوع
هذا العلم هو افعال المكلفين من حيث الاقتضاء والتخيير ومباديه هي
المقدمات التي يتوقف عليها ذلك العلم كالقرآن والاخبار والاجماع و
التصورات التي يتوقف عليها ذلك العلم ومسائله هي المطالب الجزئية التي
يشتمل عليها علم الفقه المقدمة الرابعة في تحديد هذا العلم لا يمكن تحديد علم
من العلوم الا بالاضافة الى متعلقه لدخول المضاف فيه وكونها جزءا منه و
الفقه في اللغة هو الفهم واما في الاصطلاح فهو عبارة عن العلم بالاحكام الشرعية
الفرعية مستندا الى الادلة التفصيلية وقد بينا في اصول الفقه شرح هذا
الحد على الاستقصاء المقدمة الخامسة في ان تحصيل هذا العلم واجب يدل عليه
المعقول والمنقول اما المعقول فلان معرفة التكليف واجبة والا لزم تكليف
ما لا يطاق ولا يتم الا بتحصيل هذا العلم قطعا وما لا يتم الواجب الا به يكون واجبا
فيكون تحصيل هذا العلم واجبا واما المنقول فقوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة
منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم

يحذرون المقدمة الثانية ان تحصيل هذا العلم واجب على الكفاية ويدل
عليه ما تقدم من القرآن فانه دال على وجوب التفقه على الطائفة من كل فرقة
ولو كان واجبا على الاعيان لكان واجبا على كل فرد ولان الاصل عدم الوجوب
والدليل انما نهض بالوجوب على الكفاية ولان الوجوب على الاعيان ضرر
عظيم وهو منفي اتفاقا المقدمة الثالثة اعلم ان الناس على اقسام ثلثة
بالنسبة الى العلم احدها الذي هو الاصل والمستنبط له والمظهر لكنوزه و
الدال على فوائده وكاشف الحقائق لذلك العلم والمبدع له وهذا القسم اشرف
الاقسام واعلاها وثانيها من كان مرتبته دون هذه المرتبة وحظه من العلم
انقص من حظ الاول وكان سعيه وكده في فهم ما يرد عليه من العلوم المنقولة عن
الاول وتحصيل ما اراده الاول وهذا القسم ايضا شريف نازل عن شرف الاول
وثالثها من قصر عن هاتين المرتبتين ولم يفز باحد هذين المقامين ولم يلغ
في زماننا وهم في الحقيقة ينقسمون قسمين الاول من تعلق بحبل العلم
وهم المتجاهلون وغاية سعيهم الرد على اهل الحق والتخطئة لهم وتحقيرهم
وهم الحشوية الثاني من لم ينسب نفسه الى ذلك وهم الجاهلون وهم اشرف من اولي
هذه المرتبة والى ذلك اشار مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه
بقوله الناس ثلثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل
ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق

المقدمة

المقدمة الرابعة انه قد يأتي في كتابنا هذا اطلاق لفظ الشيخ ونعني به الامام
ابا جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه والمفيد ونريد به الشيخ محمد بن
محمد بن النعمان وبالشيخين هما وقد يأتي في بعض الاخبار انه في الصحيح ونعني
ما كان رواته ثقات عدولا وفي بعضها انه في الحسن ونريد به ما كان بعض رواته
قد اثنى عليه الاصحاب وان لم يصرحوا بلفظ التوثيق وفي بعضها في الموثق
ونعني به ما كان بعض رواته من غير الاصحاب الامامية كالفطحية والواقفية
وغيرهم الا ان الاصحاب شهدوا بالتوثيق له المقدمة الخامسة لما
راينا الغالب على الناس في هذا الزمان الجهل وطاعة الشهوة والغضب والتجرد
لادراك المعاني القدسية وترك الوصول الى النفس المعارج العلوية
وانقيادهم لرذائل الاخلاق واتصافهم بالاعتقادات الباطلة على الاطلاق
والتشنيع على من سمت همته عن درجتهم وطلب تحصيل ما يحصل على من لهم
حتى ايام مدة عمرنا هذا وهو اثنان وثلثون سنة لم نشاهد محصلا للحق
من قبل ومن القاصدين للصواب الا من قل احببنا المهاتي من فوائد هذا العلم
عسى يحصل لبعض الناس رتبة الفقهاء ودرجة الفضلاء وذلك من اشرف
فوائد وضع هذا الكتاب لما فيه من السنن المقيدة صحبها الفائز صاحبها
بالسهم المعلى من السعادة والمخلص من دركات الشقاوة فشرعنا في عمل
هذا الكتاب المحتوي على المسائل اللطيفة والمباحث الدقيقة الشريفة و

اصحابنا المتقدمون وعلماؤنا السابقون رضوان الله عليهم قد اوضحوا
سبيل كل خبر ونقحوا الطريق الى كل فائدة خصوصا شيخنا الاقدم والامام الاعظم
المستوجب للكرامة والمستحق للمرتبة الامامية ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي
قدس الله روحه الشريفة فانه الواصل بنظره الثاقب الى اعظم المطالب
لما اشتغل بجوار الرحمن وتدارس الرضوان اندرس هذا العلم بعده و
طمست معالمه وانمحت مراسمه ولم يتعلق المتاخرون بعده الا بفوائده ولم
يغترفوا الا من بحر فرائده ولم يستضيئوا الا بانواره ولم يستخرجوا الا درر اسراره
الآن في اصحابنا المتاخرين عند زماننا من استنبط بنظره وما ابتكر في كتبه
وان كان يسيرا الا عند ادبير فوضعنا هذا الكتاب الجامع لتلك الفوائد والحاوي
لتلك الفرائد هذا مع ان كتابنا هذا لا يخلو عن مطالب دقيقة ومباحث
عميقة لم يوجد في شيء من صحف الاولين ولم يسطر في دفاتر الاقدمين
مما استنبطناه من فكرنا ونظرنا ومن الله تعالى نستمد المعونة والتوفيق
وان يجعل ذلك خالصا لوجهه عليه توكلت

واليه انيب

تمام شد دیباجه منتهی المطلب فی تحقیق المذهب من مصنفات ابی منصور
الحسن بن یوسف بن علی بن مطهر قدس الله
سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتقدس بكماله عن مشابهة المخلوقات المتنزه بعلوه عن مشاركة
الممكنات القادر على ايجاد الموجودات العالم بكل المعلومات المتفرد
بوجوب الوجود في ذاته المتوحد بالاستغناء عن غيره في ماهيته وصفاته
المنعم على عباده بارسال الانبياء لتعليم الشرائع والاديان المكمل انعامه
بالتكليف الباعث على بقاء نوع الانسان المرتقي بطاعته الى اعلى الدرجات و
نيل الثواب بامتثال الاوامر بما اعد له من الحسنات وصلى الله على اشرف البشر محمد
المشفع يوم المحشر وعلى آله الابرار صلوة تتعاقب عليهم تعاقب الاعصار
اما بعد فهذا الكتاب الموسوم بتحرير الاحكام الشرعية على مذهب الامامية
قد جمعنا فيه معظم المسائل الفقهية واوردنا فيه اكثر المطالب التكليفية
الشرعية الفرعية من غير تطويل بذكر حجة ودليل اذ جعلنا ذلك
موكولا الى كتابنا الموسوم بمنتهى المطلب في تحقيق المذهب فانه قد اشتمل
المسائل اصولها وفروعها وذكر الخلاف الواقع بين المسلمين الا ما شذ و
استدلال كل فريق على مذهبه مع تصحيح الحق وابطال الباطل وانما اقتصرنا
في هذا الكتاب على مجرد الفتاوى لا غير مستعينين بالله تعالى فانه الموفق
لكل خير وهو حسبنا ونعم الوكيل اما المقدمة ففيها ابحاث الاول الفقه لغة
الفهم واصطلاحا العلم بالاحكام الشرعية الفرعية المستدل على اعيانها

لا يعلم كونها من الدين ضرورة فخرج العلم بالذوات والاحكام العقلية
والنقلية والتقليدية وعلم واجب الوجود والملائكة واصول الشريعة فلا
يرد اطلاق الفقيه على العالم بالبعض وكون العلم ظنيا لان المراد بالعلم
التام المستند الى اصول معلومة وظنية الطريق لا ينافي علمية الحكم الثاني
ثبت في علم الكلام وجوب التكليف فلا بد للانسان من معرفة الاحكام الشرعية
الحاصلة بالفقه فيجب العلم به والتمسح ووجوبه على الكفاية علا بالاية ومرتبته
بعد علم الكلام واللغة والنحو والتصريف والاصول وفائدته نيل السعادة
الاخروية وتعليم العامة نظام المعاش في المنافع الدنيوية وموضوعه افعال
المكلفين من حيث الاقتضاء او التخيير ومباديه من الكلام والاصول واللغة
والنحو والقران والسنة ومسائله المطالب المستدل عليها فيه الثالث في فضله
وهو معلوم بالضرورة قال الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا علي نوم العالم افضل من عبادة العابد يا علي ركعتان يصليهما العالم افضل من
الف ركعة يصليها العابد يا علي لا فقر اشد من الجهل ولا عبادة مثل التفكر وعن
الصادق عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد ووضعت
الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء
وقال عليه السلام العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة

السير

السير من الطريق الا بعدا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانبياء قادة والعلماء سادة ومجالستهم
عبادة وقال النظر الى وجه العالم عبادة وقال اللهم ارحم خلفائي قيل يا رسول الله
ومن خلفاؤك قال الذين يأتون من بعدي ويروون حديثي وسنتي ومن اكرم
فقيها مسلما لقي الله يوم القيمة وهو عنه راض فصل يحرم كتمان العلم والفقه
قال تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس
في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقال ان الذين
يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون
في بطونهم الا النار وقال عليه السلام من كتم علما الجمه الله يوم القيمة بلجام من نار
وقال عليه السلام اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله
فصل روي عن زين العابدين عليه السلام انه قال حق العالم التعظيم له والتوقير
لمجلسه وحسن الاستماع اليه والاقبال عليه وان لا ترفع عليه صوتك ولا تجيب احدا
يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدث في مجلسه احدا ولا تغتاب عنده
احدا وان تدفع عنه اذا ذكر عندك بسوء وان تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس
له عدوا ولا تعادي له وليا فاذا فعلت ذلك شهدت ملائكة الله بانك قصدته
وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس واما حق رعيتك بالعلم فان تعلم ان الله عز وجل
انما جعلك قيما لهم فيما اتاك من العلم وفتح لك من خزائنه فان احسنت في تعليم الناس
ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم زادك الله من فضله وان انت منعت الناس علمك

خرقت لهم عند طلبهم العلم فمن كان حقا على الله ان يسلبه العلم وبهائه
ويسقط من القلوب محله فصل ويستحب طلب العلم ويجب على الكفاية لقوله
طلب العلم فريضة وقال طلب العلم فريضة على كل مسلم الا ان الله يحب بغاة العلم
وقال لا خير في العيش الا لرجلين عالم مطاع او مستمع واع وقال من سلك طريقا
يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم
رضا به وانه يستغفر لطالب العلم من في السموات ومن في الارض حتى الحوت في البحر
وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ليلة البدر وان العلماء
ورثة الانبياء لان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن اخذ
منه اخذ بحظ وافر وقال نعم وزير الايمان العلم ونعم وزير العلم الحلم ونعم وزير
الحلم الرفق ونعم وزير الرفق العبرة وقال طالب العلم يستغفر له حيتان البحر
وطيور الهواء وقال اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا لهم ولا تكن الخامس
فتهلك وقال من خرج من بيته ليلتمس بابا من العلم لينتفع قلبه ويعلمه غيره كتب الله
له بكل خطوة عبادة الف سنة صيامها وقيامها وحفته الملائكة باجنحتها وصلى
عليه طيور السماء وحيتان البحر ودواب البر وانزله الله بمنزلة سبعين صديقا
وكان خيرا له لو كانت الدنيا كلها له فجعلها في الآخرة فصل ويحرم الافتاء
بغير علم وكذا الحكم قال تعالى وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قال ولا تقف
ما ليس لك به علم وقال ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون

فقال

وقال رسول الله ص من عمل بالمقاييس فقد هلك واهلك ومن افتى الناس وهو
لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك واهلك وقال
من عمل على غير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح فصل ويجب على العالم
العمل كما يجب على غيره لكنه في حق العالم آكد ولهذا جعل الله ثواب المطيعات
وعقاب العاصيات من نساء النبي ضعف ما جعل لغيرهن لقربهن من الرسول
واستفادتهن العلم وروي عن امير المؤمنين عليه السلم انه حدث عن النبي قال
العلماء رجلان رجل عالم اخذ بعلمه فهذا ناج ورجل تارك لعلمه فهذا هالك
وان اهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة
وحسرة رجل دعى عبدا الى الله سبحانه فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله
فادخله الجنة وادخل الداعي الى النار بترك علمه قال عليه السلم ان اخوف ما اخاف
خصلتان اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول
الامل فينسي الآخرة وقال الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا
رسول الله وما دخولهم في الدنيا قال اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم
على دينكم فصل والعلم من اشرف الكمالات النفسانية واعظمها به يتميز الانسان
عن غيره من الحيوانات وبه يشارك الله تعالى في اكمل صفاته وطلبه واجب على الكفاية
ويستحب على الاعيان على ما تبين وهو افضل من العبادة فيجب على طالبه ان يخلص
نيته في طلبه ويقصد به وجه الله لا لطلب الرياء والدنيا بل لوجه الله تعالى فقد ورد عنهم

قال رسول الله منهومان لا يشبعان طالب الدنيا وطالب العلم فمن اقتصر من الدنيا
على ما احل الله له سلم ومن تناولها من غير حلها هلك الا ان يتوب او يراجع ومن اخذ
العلم من اهله وعمل بعلمه نجى ومن اراد به الدنيا فهو حظه وقال علماء امتي كانبياء
بني اسرائيل **فصل** ولكل علم اسرار لا يطلع عليها من الكتب فيجب اخذه من العلماء
ولهذا قال خذ العلم من افواه الرجال وحذر عن التقدم لاخذ علم من الدفاتر وقال
لا يغرنكم الصحفيون وامر عليه السلم بالمجاورة في العلم والمباحثة فانها تفيد النفس استعدادا
تاما لتحصيل المطالب واستخراج المجهولات قال تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا فان الحديث
جلاء القلوب ان القلوب لترين كما يرين السيف وجلاؤها الحديث وقال ان الله عز وجل
يقول ان تذاكر العلم بين عبادي تحيى عليه القلوب الميتة اذا هم انتهوا فيه الى امري وقال
قال الحواريون لعيسى يا روح الله من نجالس قال من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه
ويرغبكم في الاخرة عمله **فصل** وافضل العلم بعد المعرفة بالله تعالى علم الفقه ثم الناظر
في امر المعاش والمعاد ويتم كالنوع الاول وهو الكاشف لكتب شرع الله تعالى ويحصل المعرفة
باوامره ونواهيه وهو سبب النجاة بها تحصل الثواب فهو افضل من غيره وقد نهى عن الكلام
قال رسول الله للصحابة لجماعة قد اطافوا برجل ما هذا فقيل علامة قال وما العلامة قالوا
اعلم الناس بانساب العرب ووقايعها وايام الجاهلية والاشعار العربية قال فقال رسول الله
علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه ثم قال انما العلم ثلثة علم اية محكمة او فريضة عادلة او
سنة قائمة وما خلاهن فهو فضل من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وقال من حفظ من امتي اربعين

حديثا

بسم الله الرحمن الرحيم

این دیباچه فصیحه بلیغه که از مصنفات ضیاء الحق حسام الدین است نوشته
وکاتب از مثنوی با تقدیم باقیست

هذه الاسرار القدسية والانوار المرحمية والابتهاجات الخفية والالطاف
الجلية والاشارات الغريبة والعبارات العجيبة وهي غرر بحر العين و
درر بحر الغيب لحضرة مولانا قطب عرش الخلافة شمس سماء الرحمة و
الرأفة عظيم الشان عالي المكان قبلة العارفين كعبة الطائفين مكرم
العلوم الدينية مدينة المعارف اللدنية واراد ودية الحقائق قارئ
الدقائق نوري الجوهر قدسي العنصر لطيف الحس صدوق الحدس
النور الباهر والحق الظاهر والسر الطاهر والعقل المحض والروح
المحض ناسج نسج الجلالة ناسخ نسخ الضلالة سفينة بوادي القلوب
خفير نوادي الغيوب حامي اساطين الموحدين ماحي اساطير الملحدين

---

(١) ابتهاجات جمع [illegible]
[illegible]

مفسّر نحو الحواليم مشرح رموز ما قاله عن الله على الجمهور الداعي الى معالي الامور الذي افرده الله سبحانه وتعالى بمحاسن لا تطاق في الشيم ووحّده ببدايع العلوم والحكم واصطفاه وشهره في العالمين من العرب والعجم مفتخر الاولين والآخرين سلطان العارفين وارث حقايق كل المرسلين سيدنا ومولانا جلال الحق والدين محمد بن محمد بن الحسين البكري البلخي الرومي عظم الله تعالى ذكره وقدس سره وابقانا بروحه آمين رب العالمين

دیباچه دفتر اول مثنوی مولانا جلال الدین[1]

هذا كتاب المثنوي وهو اصول اصول اصول الدين في كشف اسرار الوصول واليقين وهو فقه الله الاكبر وشرع الله الازهر وبرهان الله الاظهر مثل نوره كمشكوة فيها مصباح يشرق اشراقا انور من الاصباح وهو جنان الجنان ذو العيون والاغصان منها عين تسمى عند ابناء هذا السبيل سلسبيلا وعند اصحاب المقامات والكرامات خير مقاما واحسن مقيلا الابرار فيه ياكلون ويشربون والاحرار منه يفرحون ويطربون وهو كنيل مصر شراب للصابرين وحسرة على آل فرعون والكافرين كما قال الله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وانه شفاء الصدور وجلاء الاحزان وكشاف القرآن وسعة الارزاق وتطييب الاخلاق بايدي سفرة كرام بررة يمنعون

(۱) این دیباچه [illegible]

بان لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والله يرصده ويرقبه فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين وله القاب اخر لقبه الله تعالى واقتصرنا على هذا القليل والقليل يدل على الكثير والجرعة تدل على الغدير والحفنة تدل على البيدر الكبير يقول العبد الضعيف المحتاج الى رحمة الله محمد بن محمد بن حسين البلخي تقبل الله منه اجتهدت في تطويل المنظوم المثنوي المعنوي المشتمل على الغرايب والنوادر وغرر المقالات ودرر الدلالات وطريقة الزهاد وحديقة العباد قصيرة المباني كثيرة المعاني لاستدعاء سيدي وسندي ومعتمدي ومكان الروح من جسدي وذخيرة يومي وغدي وهو الشيخ قدوة العارفين امام الهدى واليقين مغيث الورى امين القلوب والنهى وديعة الله بين خليقته وصفوته في بريته ووصاياه لنبيه وخباياه عند صفيه مفتاح خزاين العرش امين كنوز الفرش ابو الفضايل حسام الحق والدين حسن بن محمد بن حسن المعروف بابن اخي ترك ابو يزيد الوقت جنيد الزمان صديق بن صديق بن صديق رضي الله عنه وعنهم الارموي الاصل المنتسب الى الشيخ المكرم بما قال امسيت كرديا واصبحت عربيا قدس الله روحه وارواح اخلافه واسلافه فنعم السلف ونعم الخلف وله نسب القت الشمس عليه رداءها وحسب ارخت النجوم لديه اضواءها لم يزل فناؤهم قبلة الاقبال يتوجه اليها بنو الولاة

وکعبة الآمال یطوف بها وفود العفاة ولا زال کذلک ما طلع نجم وبدا
لیکون معتصما لاولی البصائر الربانیین الروحانیین السمائیین العرشیین
النوریین السکت النظار الغیب الحضار الملوک تحت الاطمار اشراف
القبائل اصحاب الفضائل انوار الدلائل آمین یا رب العالمین وهذا دعاء
لا یرد فانه دعاء لاصناف
البریة شامل والحمد لله
وحده وصلی الله
علی سیدنا محمد وآله وعترته وحسبنا الله ونعم الوکیل

دیباچهٔ دفتر دوم مثنوی

بیان بعضی از حکمت تأخیر این مجلد دوم که اگر جمله حکمت الهی بنده را معلوم شود در فواید آن کار بنده از آن کار فرو ماند و حکمت بی پایان حق ادراک او را ویران کند و بدان کار نپردازد پس حق تعالی اندکی از آن حکمت بی پایان مهار بینی او سازد و او را بدان کار کشد و اگر او را از آن فایده هیچ خبر نکند هیچ نجنبد زیرا که جنباننده از بشریهای آدمیانست که از بهر آن مصلحت کنم و اگر حکمت آن بر او فرو ریزد هم نتواند جنبیدن چنانکه در بینی شتر مهار اگر نبود نرود و اگر مهار سخت بزرگ بود هم نرود و فرو خسپد که و ان من شیء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم

خاک

خاک بی آب کلوخ نشود و چون آب بسیار بود هم کلوخ نشود والسماء رفعها ووضع المیزان بمیزان دهد هر چیز را نه بی حساب و نه بی میزان الا کسانی که از عالم خلق مبدل گشته اند و ترزق من تشاء بغیر حساب شده اند و من لم یذق لم یدر بیت

پرسید یکی که عاشقی چیست　　گفتم که چو ما شوی بدانی

عشق و محبت بی حساب است از این گفته اند که صفت حق است بحقیقت و نسبت او به بنده مجاز است یحبهم تمام است یحبونه کدام است والحمد لله وحده وصلی الله علی سیدنا محمد وآله وعترته الطاهرین الطیبین واصحابه غر المحجلین وسلم تسلیما کثیرا کثیرا

دیباچهٔ دفتر سیم مثنوی

الحکم جنود الله تعالی فی الارض یقوی بها ارواح المریدین وینزه علمهم عن شائبة الجهل وعدلهم عن شائبة الظلم وجودهم عن شائبة الریاء وحلمهم عن شائبة السفه ویقرب الیهم ما بعد عنهم من فهم الآخرة وییسر لهم ما عسر علیهم من الطاعة والاجتهاد وهو من بینات الانبیاء ودلائلهم تخبر عن اسرار الله وسلطانه المخصوص بالعارفین ودوارة الفلک النوری الرحمانی الدری الحاکم علی الفلک الدخانی کما ان العقل حاکم علی الصورة الترابیة وحواسها الظاهرة والباطنة فدوران ذلک الفلک الروحانی حاکم علی الفلک الدخانی والشهب الزاهرة والسرج المنیرة

والرياح المنشئة والارواح المدحية والسماء المطرية نفع الله عباده بها
وزادهم فهما واتّابعهم كل قارئ على قدر فطنته ويتّبع المتأمّل على
قدر قوة اجتهاده ويفتي المفتي مبلغ رايه ويتصدق المتصدق بقدر
قدرته ويجود الباذل بقدر موجوده ويقتني المجتهد علمه ما عرف من
فضله ولكن يفتش الماء في المفازة لا يقصر عن طلبه معرفته بالبحر
ويجدّ في طلب ماء هذه الحيوة قبل ان ينقطع المعاش بالاشتغال عنه
وتعوقه العلّة والحاجة وتحول الاعراض بينه وبين ما يفتح اليه
ولن يدرك العلم مؤثر هوى ولا تارك الا دعة ولا متصرف عن طلبه
ولا خائف على نفسه ولا متهم المعيشة الا ان يعوذ بالله تعالى ويؤثر دينه
على دنياه ويأخذ من كنز الحكمة نقود الاموال العظيمة التي لا تكسد ولا
تورث ميراث الاموال والانوار الجليلة والجواهر الكريمة والتباع الثمينة
شاكر الفضل معظما القدرة مجلّ الخطر ويستعيذ بالله سبحانه وتعالى من آفاته
ومن جهل يستكثر القليل مما يعمل في نفسه ويستقل الكثير العظيم من غيره
ويعجب بنفسه بما لم يأذن له الحق وعلى العالم الطالب ان يتعلم ما لم يعلم
وان يعلم ما قد علم ويرفق بذي الضعف في الذهن ولا يعجب بالاهانة اهل البلادة
ولا يعنف على كليل الفهم كذلك كنتم من قبل فمنّ الله عليكم وتعالى عن قول الملحدين
وشرك المشركين ونقص الناقصين وتشبيه المشبهين وسوء اوهام المتفكرين



وكيفيات المتوهمين ولله الحمد والمجد على ما نبّه الكتاب المنزل الالهي الرباني
وهو الموفق المفضل وله الطول والمن لاسيما على عباده العارفين على الرغم
حزب يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فمن بدّله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين
يبدلونه ان الله سميع عليم والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم

دیباچهٔ دفتر چهارم مثنوی

الحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله وعترته اما
بعد فهذا الطعن الرابع احسن المرابع واجل المنافع فسرّ قلوب العارفين
بطلل العمر كسرور الرياض بصوب الغمام وانس العيون بطيب المنام فيه ارتياح
الارواح وشفاء الاشباح وهو كما يشتهيه المخلصون ويهوونه ويطلبه السالكون
ويتمنونه للعيون قرة وللنفوس مسرة اطيب الثمار لمن اجتنى واعز المنى
والمنى موصل العليل الى الطبيب وهادي المحب الى الحبيب وهو بحمد الله عز
وجل من اعظم المواهب وانفس الرغائب مجدد عهد الالفة ومسهل
عسرة اصحاب الكلفة يزيد الناظر فيه اسفا لمن بعد وسرورا وشكرا لمن
سعد تضمنه صدور الاحرار مما يتضمن صدور الغابات من الحلل جوهر
والعمل فهو كبدر طلع وصبح نابع على تأمين الامين والبكر فيه المعنى

يرفع العمل بعد انخفاضه ويبسط الرجاء عند انقباضه كشمس اشرقت من بين
غمامة تفرقت نورا لاصحابنا وكنزا لاعقابنا وبالله التوفيق نشكره على الكثير
قيد للعتيد وصيد للمزيد ولا يكون الا ما يريد

وممّا شجاني انّني كنت نائما ... اعلّل من برد بطيب التنسّم
الى ان دعت ورقاء في غصن ايكة ... تغرّد مبكاها بحسن الترنّم
فلو قبل مبكاها بكيت صبابة ... بسعدى شفيت النفس قبل التندّم
ولكن بكت قبلي فهيّج لي البكا ... بكاها فقلت الفضل للمتقدّم

رحم الله المتقدمين منا والمتأخرين والمتجردين والمتحرين بفضله وكرمه وجزيل
الاثر ونعمائه فهو خير مسؤول واكرم مأمول فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين و
خير المونسين وخير الوارثين وخير الخلف لاذن لو العابدين والزاهدين والعابدين

وصلى الله على محمد واله الاكرمين
وعلى جميع الانبياء
والمرسلين

دیباچه دفتر پنجم مثنوی

وهذه مفاتح القلوب وصلى الله على خير خلقه محمد وعترته این مجلد پنجم
از دفترهای مثنوی و تبیان معنوی در بیان آنکه شریعت همچون شمعی است که ره
مینماید بی آنکه شمع بدست آوری راه رفته نشود و کاری کرده نشود و چون در

راه آمدی این رفتن تو طریقت است چون رسیدی بمقصود این حقیقت است جهت این
گفته‌اند که لو ظهرت الحقایق لبطلت الشرایع همچنانکه مس زر شود و یا خود
از اصل زر بود او را نه علم کیمیا حاجت است که آن شریعت است و نه خود را در کیمیا
مالیدن که آن طریقت است چنانکه گفته‌اند طلب الدلیل بعد الوصول الی المدلول
قبیح وترک الدلیل قبل الوصول الی المدلول مذموم حاصل آنکه علم شریعت
همچون علم کیمیا آموختن است یا از استاد یا از کتاب و طریقت استعمال کردن
داروها و مس را در کیمیا مالیدن و حقیقت زر شدن آن مس کیمیا دانان بعلم
شادند که ما علم این میدانیم و عمل کنندگان کیمیا بعمل کیمیا شادند که ما
چنین کارها میکنیم و حقیقت یافتگان بحقیقت شادند که ما زر شدیم و از علم کیمیا و
از عمل آزاد شدیم و عتقاء الله‌ایم کل حزب بما لدیهم فرحون یا مثال شریعت همچون
طب آموختن است و طریقت پرهیز کردن بموجب علم طب و داروها خوردن
و حقیقت صحت یافتن صحت ابدی و از آن هر دو فارغ شدن چون آدمی ازین
حیات میرد شریعت و طریقت از او منقطع شد ماند حقیقت اگر دارد نعره میزند
که یا لیت قومی یعلمون بما غفر لی ربی وجعلنی من المکرمین و اگر حقیقت
نیست نعره میزند یا لیتنی لم اوت کتابیه ولم ادر ما حسابیه یا لیتها کانت القاضیه
ما اغنی عنی مالیه هلک عنی سلطانیه شریعت علم است و طریقت عمل است
حقیقت الوصول الی الله فمن کان یرجو لقاء ربه فلیعمل عملا صالحا ولا یشرک

بعناية ربه وحده وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه اجمعين ٥

دیباچهٔ دفتر ششم مثنوی

مجلد ششم از دفترهای مثنوی و تبیان معنوی که مصابیح ظلام وهم و شبهت
و خیال و شک و ریب باشد و این مصابیح را بحس حیوانی ادراک نتوان کردن زیرا
که مقام حیوانی اسفل السافلین است ایشان را از بهر عمارت صورت عالم اسفل
آفریده اند و بر حواس و مدارک ایشان دایره کشیده اند که از آن دایره تجاوز نکنند
ذلک تقدیر العزیز العلیم یعنی مقدار سیر نظرات ایشان و جولان عمل ایشان
پدید کرد چنانکه هر ستاره را مملکتی هست و کارگاهی از مملکت تا آن حد عمل او نفاذ
و همچون حاکم شهری که حکم او در آن شهر نافذ باشد بیرون ولایت نواحی آن حکمی
او را نباشد عصمنا الله من حبسه و ختمه وما حجب به المحجوبين آمين یا رب العالمين

حضرت مولوی

این عبارت را پشت مثنوی خود نوشته بودند که مثنوی را چنین نگفته ام که
حمایل کنند و تکرار کنند بلکه زیر پا نهند تا بالای آسمان روند که مثنوی نردبان معراج
حقایق است نه آنکه نردبان را بگردن گیری و شهر بشهر بگردی هرگز بر بام مقصود نروی
و بمراد دل نرسی

نردبان آسمانست این کلام — هر که زین بر میرود آید ببام
نی ببام چرخ کو اخضر بود — بل ببامی کز فلک برتر بود
بام گردون را ازو آید نوا — گردشش باشد همیشه زان هوا

منقول

منقول است که روزی حضرت سلطان ولد در حضرت مولانا فرمودند که بابا این
شیخ بدر مردی نو قرنست در فن کیمیا و صنعت کیمیا او دعوی میکند که هر روز
هزار درم سلطانی بجهت یاران بجز ادا حضرت مولانا فرمود سبحان الله عجب
چیزیست ما سعی میکنیم که درنها خاک کنیم تا گرد فقر بنشیند و وجود درویش
اند ما از دوستان برخیزند یکی آمده است که مزخرفات دنیوی کنیم تا فقیر را نگیرند
مگر این اشارة الفقر فخری نشنیده نعوذ بالله من ابطها لجه خواست این کار افزا باشد
نعم الله که مرا زیاده جو نداد و بست نمیدانم حقا که خود باید که
کدا گر بسیند که کلوخ نظر کند بعلت کیمیا نعوذ باوزن گردد فی الحال بر خاست
دست صاحب سیر سنور مروحه زده ببنداد حال دیدم که سنوت هچو آفتاب بر شد
تبرز شد و اصحاب بیهوش گردیدند

خلاف گربه شود ان کعنا نسب جهد — مردی آن کس که زر بر کند بخواب شود

منقول است که روزی در حضور مولانا قدس سره شکایت کردند که شخصی در مسجد
سخن دنیا میگوید فرمود هر که در مسجد بکلام دنیا مشغول شود سی ساله
طاعت میرود و مردود و باطل گردد یکی در مسجد دوم در مجلس علم سوم در پیش
جنازه چهارم گورستان پنجم در وقت اذان ششم در قرائت قرآن

منقول است که فرمود یکی پیر روشن ضمیر [illegible] مجلوب در آمد گفت تنها
گفت این دم تنها نشسته ام که تو آمدی و مرا از خود مانع شدی [illegible]



فرصتی بگزین چو هر کو عاقلست   زانکه در خلوت صفاهای دلست

ظلمت چه به که ظلمتهای خلق   سر نبرد آنکو که گیرد پای خلق

منقولست که حضرت خداوندگار قدس سره بر بساط [illegible] نوشته بود

خوشحالی [illegible]   میان سینه و جزء های وجودی

[illegible] پادشا را   [illegible] باید خدا را

درین ره [illegible]   [illegible] باید شکسته

منقولست که حضرت مولانا میفرمودند که [illegible] وجود آدمی سه هزار رگ است

و هر هزار رگ بیک لقمه زنده میشود اگر از سر لقمه کم کنی هزار رگ مرده

شود اگر زیاده کنی بر عکس میدان که ان شاء

الله تعالی که ما را و جمله یاران را

توفیق کم خوردن

و کم خفتن

دهد

